الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:

مذكرة مكملة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تاريخ الوطن العربي المعاصر

بعنوان:

محمد البشير الابراهيمي ودوره في اصلاح الشباب الجزائري

1962-1920م

من إعداد :
– لمونس وداد

تحت إشراف:
د. محمد يعيش

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
01	د. أبوبكر الصديق حميدي	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة
02	د. محمد يعيش	أستاذ تعليم عالي	مشرفا	جامعة محمد بوضياف المسيلة
03	د.سعدية بن حامد	أستاذة تعليم عالي	ممتحنا	جامعة محمد بوضياف المسيلة

السنة الجامعية: 2023-2024م

1445-1446هـ

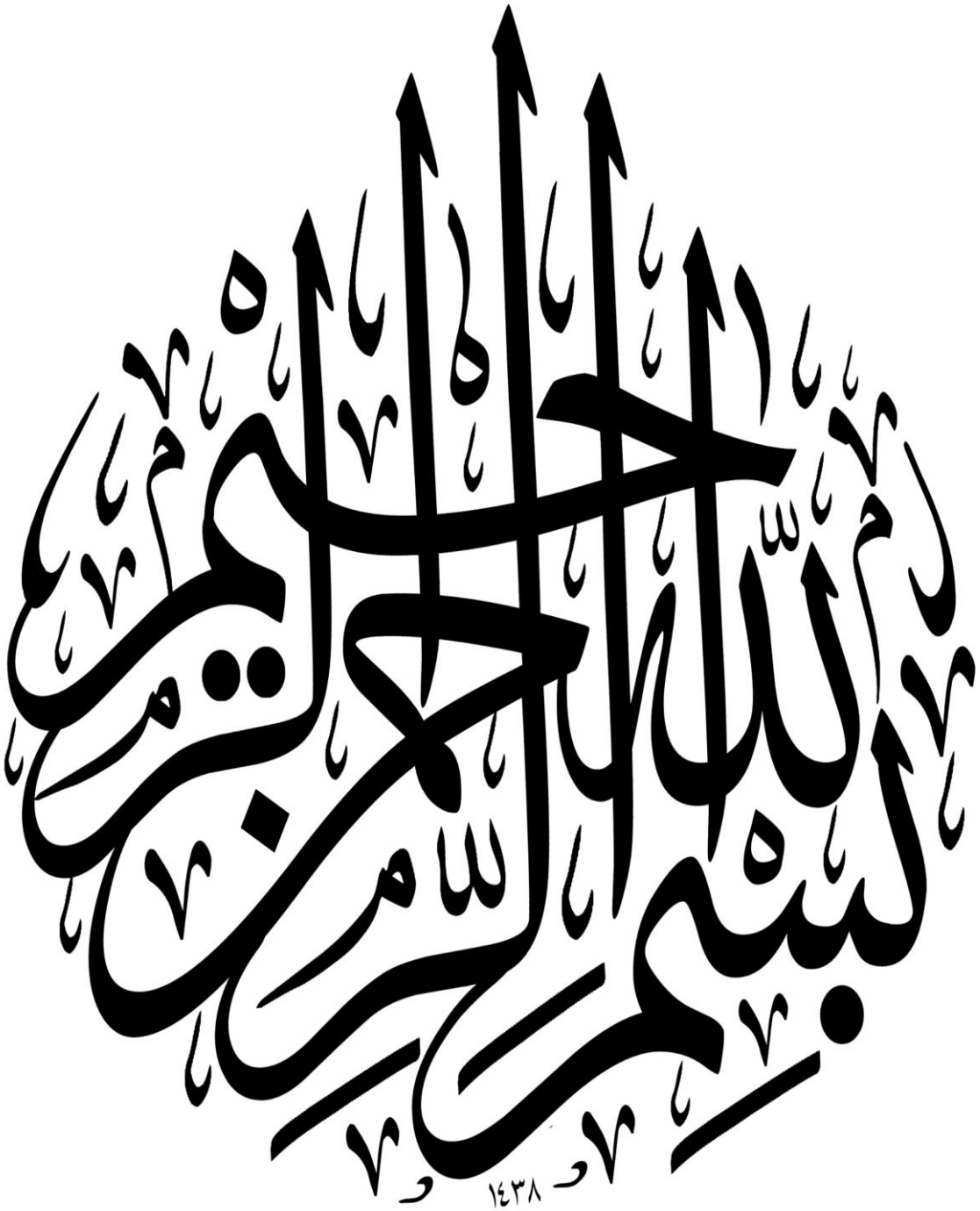
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين النبي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

يقول الله تعالى في محكم التنزيل " ومَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ"سورة النحل الآية53

وقال الله تعالى: " نِعْمَة مِنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مِنْ شَكَرَ"سورة القمر الآية35 .

وقال الله تعالى: " أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرُ"سورة لقمان الآية14

فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وأول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار الله الحي الذي لا يموت الواحد الأحد الفرد الصمد فلك الحمد ربي لولا أنت لما اهتديت وما وفقت.

ومصدقا لقول النبي الأمي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه"، فاعترافا لأهل الفضل بفضلهم وانطلاقا من الهدى النبوي أتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام للأستاذ المشرف"محمد يعيش"كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى عينة من أساتذة قسم التاريخ الذين كان لهم فضلا عليا في مسيرتي الجامعية وعلى رئسهم رئيس قسم التاريخ لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة السيد عبد المالك بوقزولة، أيضا البروفيسور محمد حسين الشريف، الدكتور عبد الرحمان نويقة و الدكتور عامر خير ...جزاكم الله عني خير جزاء.

أيضا إلى الأستاذة المحترمة الأخت أنيسة زهاني دون أن أنسى كل من كان لي عونا في إنجاز بحثي ولو بالدعاء والتشجيع.

لمونس وداد

اهـــداء

إلى من علمني أن الحياة ليست وردية بقوله يا بنيتي ستتلقين في طريقك أشواكا فعليك بالصبر والتمسك بعروة الله، إلى من بذل حياته لأجلي وأفنى شيبته وعمره في سعادتي وبسمتي.

حبيبي أبي الغالي.

إلى من قالت لي يا وداد إن بسمتك فقط في أركان البيت تملأه بهجة وسرورا هي فيض من الحب والحنان التي توصيني دائما بقولها عليك بتقوى الله فالسر والعلن فهو مالك كل شيء وبيده كل شيء إلى التي أفنت عمرها في إصلاحنا تربية صالحة نصب عليها الله وفقط.

أمي سنام الحب.

- إلى الغالي على قلبي قطعة مني رفيق دربي سندي أخي " قيس "
- إلى التي قالت لي ذات ليلة وأنا في الثامنة عشر (18) من عمري ستنالين المرتبة الأولى ونعم نلتها في التعليم الثانوي رحمها الله وطيب ثراها وأسكنها فسيح جناته.

جدتي الغالية قمير.

- إلى من أشاركهم كل حياتي أخواتي:

كريمة، بسمة، زهرة، وآخر العنقود أيوب.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

وداد

قائمة المختصرات:

الرمز	الدلالة
ط	طبعة
ج	جزء
دط	دون طبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
م.ن	مكان النشر
س.ن	سنة النشر
ص	صفحة
د.س	دون سنة
ح ع 1	الحرب العالمية الاولى
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

فهرس

المحتويات

شكر وعرفان .....
اهـداء .....
فهرس المحتويات .....
مقدمة..... أ
الفصل الأول: سيرة العلامة محمد البشير الإبراهيمي.....ب
المبحث الأول: النشأة والتكوين 2
- أولا: مولده ونسبه..... 2
- ثانيا: نشأته وأثرها في تكوين شخصيته..... 3
- ثالثا: دراسته (تعليمه)..... 5
المبحث الثاني: رحلاته 7
- أولا: رحلته على الشرق 7
- ثانيا: رحلته إلى القاهرة ولقاؤه علماءها وأدبائها 8
- ثالثا: رحلته إلى المدينة المنورة 8
- رابعا: رحلته إلى دمشق 10
المبحث الثالث: تحصيله المعرفي ووفاته.....10
- أولا: مؤلفاته وآثاره 10
- ثانيا: وفاته 13
- ثالثا: مدحه عن طريق العلماء وبعض تلامذته.....13
الفصل الثاني: الجهود الإصلاحية التي قام بها العلامة محمد البشير الإبراهيمي بالجزائر في ظل الاستعمار الغاشم (1920- 1962).....17
المبحث الأول: المجهود الفردي وأهم الوقائع التي جرت في عهده.....18
- أولا: عودته إلى أرض الوطن (الجزائر) 18

- ثانيا: المجهود الجماعي في إطار جمعية العلماء المسلمين وأهم نشاطاته (1931-1956).....20
- ثالثا: نفيه إلى أفلو بالجزائر ووفاة ابن باديس.....22
- رابعا: التعريج على أحداث 8 ماي 1945 الإبراهيمي في قلب الحدث 28
المبحث الثاني: اهم نشاطات الشيخ في ظل جمعية العلماء المسلمين.....34
- أولا: التعليم 34
- ثانيا: بناء المدارس والمساجد: 38
- ثالثا: إرسال البعثات الطلابية إلى الدول العربية:.....41
الفصل الثالث: إسهامات محمد البشير الإبراهيمي في إصلاح الشباب الجزائري 43
المبحث الأول: الإصلاح العقائدي الموجه للشباب.....47
- أولا: التوجيه القرآني للشباب وسنة النبي محمد صلي الله عليه وسلم (السلف الصالح): 47
- ثانيا: إصلاح العقيدة 50
- ثالثا: محاربة الالحاد.....53
المبحث الثاني: الإصلاح الاجتماعي للشباب 52
- أولا: الدعوة إلى الزواج المبكر وتسيير المهور.....52
- ثانيا: التحذير من أعراس الشيطان 54
المبحث الثالث: الإصلاح العلمي.....56
- أولا: عناية الابراهيمي بتكوين الشباب خلقيا وعلميا.....56
- ثانيا: المعلمون والشباب في فكر الابراهيمي وتوجيهاته 57
خاتمة.....60
قائمة المصادر 63
ملخص الدراسة:.....70

مقدمة

شهدت الجزائر على مر العصور ظهور عدة شخصيات كان لها الاثر الكبير في رفع راية الجهاد بالسيف والقلم والنهوض بالجزائر، ومن بين هذه الشخصيات الساطعة اللامعة نجد الشيخ محمد الابراهيمي جهير الصوت الاديب المصطلح الكبير، البارز، المتمكن، والشخصية القوية الفذة البارزة في التاريخ الجزائري حيث كان يعتبر رمزا للنضال الوطني والاصلاح ، بدأ مسيرته النضالية في سن مبكرة ولعب دورا هاما في إصلاح الشباب خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر (1920-1962) وكان له دورا بارزا في توجيه الشباب نحو النضال من أجل الاستقلال والتحرر.

خلال فترة الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

كان الابراهيمي من بين الشخصيات الرئيسة التي ساهمت في تنظيم وقيادة النضال أثناء الاستعمار وبعد استقلال الجزائر 1962 استمرت جهوده في خدمة البلاد والمساهمة في إعمارها وتطويرها.

كان دور البشير الابراهيمي في إصلاح الشباب متعدد الجوانب ومؤثرا بشكل كبير على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في الجزائر.

قام الابراهيمي بجهود كبيرة في نشر الوعي الوطني بين الشباب الجزائري من خلال الندوات والمحاضرات والمقالات، كما نظم العديد من النشاطات الثقافية والتربوية لتعزيز الانتماء الوطني والتعريف بتاريخ الجزائر وثقافتها.

شجع الابراهيمي على تنظيم وتوجيه طاقات الشباب نحو الاهداف الوطنية سواء من خلال الانضمام إلى الحركات السياسية التي تنظمها الحركة الوطنية من أجل الاستقلال.

ويعمل الابراهيمي على توفير فرص للشباب للحصول على التعليم والتدريب المهني سواء من خلال التشجيع على الالتحاق بالجامعات والمعاهد المحلية والدولية.

كما كان الشيخ يحث على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية ويسعى إلى تعزيز القيم الاخلاقية بين الشباب والاحترام المتبادل وذلك من خلال نشر الوعي بأهمية هذه القيم وتشجيع التطبيق العملي لها في الحياة اليومية كل هذا من أجل اصلاح الشباب.

وجاء موضوع بحثي موسوما بـ:

محمد البشير الابراهيمي ودوره في إصلاح الشباب الجزائري 1920-1962.

أسباب اختيار الموضوع:

- دراسته وحب التطلع على هذه الشخصية القيمة ولثراء ما خلف من تراث قيمي وارتباطه بالقضايا الإنسانية.
- الميل الشديدة والرغبة الملحة للاطلاع على أعمال البشير الابراهيمي الجليلة.
- المساهمة في إضافة معلومات علمية الى المكتبة الجامعية التي تحتاج الى مثل هذه الدراسات البالغة الأهمية.
- تسليط الضوء على أهم الأساليب والطرق التي استخدمها الابراهيمي في نضاله الإصلاحي من خلال دفاعه عن الشباب وعن الدين الإسلامي ومحاربة الطرق المنحرفة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في كون الشيخ العلامة محمد البشير الابراهيمي علم من أعلام الإصلاح في الجزائر، وذلك نظرا للمجهودات التي قام بها من أجل تغيير أوضاع المجتمع الجزائري من الأسوء الى الاحسن.

إشكالية الموضوع:

ولإثراء الموضوع طرحنا الاشكالية التالية:

محمد البشير الابراهيمي مصلحا وموجها ومرشدا

- ماهي أهم الجوانب المتعلقة بشخصية الامام البشير الابراهيمي؟
- وماهي الانجازات التي قدمها؟
- ماهي النصائح والارشادات والتوجيهات التي يساهم بها في فترة الاستعمار الغاشم؟ وما بعده؟

المنهج المتبع:

أما بشأن المناهج التي اعتمدتها وفق معالجة موضوعي فهي:

- **المنهج الوصفي:** وذلك من خلال عرض الوقائع والاحداث التي ميزت تلك الفترة.
- **المنهج التحليلي:** أي تحليل الاحداث التاريخية وذلك من خلال النشاط الاصلاحي الذي قام به الابراهيمي.

خطة البحث:

وقد قسمت بحثي إلى: 3 فصول الفصل الاول بعنوان سيرة العلامة محمد البشير الابراهيمي وعالجت فيه:

- **اولا:** النشأة والتكوين.
- **ثانيا:** رحلاته خارج الوطن
- **ثالثا:** تحصيله المعرفي ووفاته.

والفصل الثاني: بعنوان: الجهود الاصلاحية التي قام بها العلامة محمد البشير الابراهيمي في الجزائر وعالجت فيه:

- **أولا:** المجهود الفردي 1920-1945 وأهم الوقائع التي جرت في عهده.
- **ثانيا:** أهم نشاطات الشيخ في ظل جمعية العلماء المسلمين.

أما الفصل الثالث: المعنون ب إسهامات محمد البشير الابراهيمي في إصلاح اشباب الجزائري وعالجت فيه:

- **أولا:** الاصلاح الديني للشباب
- **ثانيا:** الاصلاح الاجتماعي للشباب
- **ثالثا:** الاصلاح العلمي للشباب.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني كأي باحثة أو أي طالبة تعتريها مجموعة من الصعوبات التي من بينها:

- شح المادة العلمية في جانب خط إصلاح الشباب.
- إضافة الى صعوبة الجمع بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة فيما بينهما مما صعب علي عملية التنسيق والترتيب لايجاد معلومات متتالية ومترابطة تمكن القارئ من الفهم والاستيعاب.
- وعنصر آخر هام هو صعوبة قراءة وفرز تجارب الباحثين والنقاد واصطفاء الاحسن منها ليلائم دراستي هذه.

نقد المصادر والمراجع:

لقد اعتمدت في بحثي هذا المتواضع على المصادر والمراجع الأساسية التي حاولت جمعها بما يخدم موضوعي يمكنني ذكرها في النقاط التالية:

- حيث اعتمدت بصفة كبيرة على آثار محمد البشير الابراهيمي التي جمعها نجله أحمد طالب الابراهيمي في خمس مجلدات أي بأجزاءها الخمس: آثار محمد البشير الابراهيمي الجزء 1، الجزء2، الجزء3، الجزء4، الجزء5، ذلك انها تعد المصادر الأساسية التي بنيت عليها دراستي.
- بالاضافة إلى: محمد البشير الابراهيمي " في قلب المعركة"
- محمد البشير الابراهيمي " من أنا " وكتاب حياة كفاح المؤلفة أحمد توفيق المدني.

أما فيما يخص المراجع فقد استخدمت:

- بشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر.
- نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر.
- نجيب بن خيرة، الاديب موسى الاحمدي نويوات حياته وآثاره.

وفي الاخير أرجو أنني قد وفقت في دراسته هذه المذكرة بما تناولته فيها وإن وفقت فمن الله وحده. وإن أخطأت فمن نفسي ولا غالب إلا الله ولله الكمال وبه التوفيق.

الفصل الأول: سيرة العلامة محمد البشير الإبراهيمي

المبحث الأول: النشأة والتكوين.

- اولا: مولده ونسبه.
- ثانيا: نشأته وأثرها في تكوين شخصيته.
- ثالثا: تدريسه.

المبحث الثاني: رحلاته.

- اولا: رحلته إلى الشرق.
- ثانيا: رحلته إلى القاهرة ولقاءه علماءها وأدباءها.
- ثالثا: رحلته إلى المدينة المنورة.
- رابعا: رحلته غلى دمشق.

المبحث الثالث: تحصيله المعرفة ووفاته.

- اولا: أثاره ومؤلفاته.
- ثانيا: وفاته.
- ثالثا: مدحه من طرف العلماء وبعض تلاميذه.

المبحث الأول: النشأة والتكوين

أولا: مولده ونسبه

ولد بقرية " رأس الوادي" بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري في 13 يونيو عام 1889، في بيت أسس على التقوى، في بيوتات العلم والدين، وقد آتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف مواهبه المبكرة، وكان له الفضل في تربيته وتكوينه، حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة[1].

وهنا تجدر الإشارة إلى ما قاله محمد البشير الإبراهيمي عن نفسه في سيرته من أنا؟ ولدت من طلوع الشمس من يوم الخميس في الرابع عشر من شهر شوال سنة ست وثلاثمائة وألف 1306 هجرية، الموافق لثالث عشر من شهر جوان سنة 1889 ميلادية، سمعت ذلك من عمي الاتي ذكره، وقرأته بخط جدي الأدنى على ظهر كتاب من كتبه سجل فيه مواليد الأسرة ووفياتها، وفيها مواليد أخواتي اللائي ولدن قبلي، ولم يعش لوالدي من الذكور غيري[2].

وعام 1889 هو عام مولد الكثير من عظماء الأمة الإسلامية في العصر الحديث اسمه الكامل: محمد البشير بن محمد السعدي طالب الإبراهيمي، من أسرة علم وتقوى درس الكثير من أجداده في الأزهر الشريف[3]، "**إن الإبراهيمي فلتة من فلتات الزمان، وأن العظمة أصل في طبعه**"[4].

كما ذكر عادر نويهض في كتابه، لقد انحدر الإمام محمد البشير الإبراهيمي من أسرة كريمة المحتدي، يتحلى جميع أفرادها بالإيمان العميق بالله سبحانه وتعالى ويجلون من سنة نبي الإسلام محمد عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام هديا لهم والإمام الراحل سليل قبيلة

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ج1، ص09.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟ سيرته بقلمه، تحقيق: رابح بن خويا، منشورات وطن اليوم، العلمة، سطيف، 2018، ص13.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دار المعرفة باب الوادي، الجزائر، ص411.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص09.

كان لها شأنها العظيم وهي قبيلة (ريغة) التي اشتهرت بقبيلة (أولاد إبراهيم) ولعل ذلك هو سبب لقب " الإبراهيمي ".

ورفع العلامة بشير السيال عن نسبه ودون " أنا محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر نسبه غلى قبيلة عربية ذات أفخاذ وبطون تعرف بـ(أولاد إبراهيم) وهي إحدى قبائل سبع متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال الأوراس من الجهة الغربية وكل ذلك واقع في مقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري وتجتمع قبيلتنا مع هذه القبائل السبع في يحي بن مساهل ذي النسب الشريف المتواتر بالسماع الفاشي والثابت عند أئمة النسابين أمثال الإمام عبد الرحمان الصباغ البجاوي صاحب كتاب الفصول المهمة[1]، وهو من أسرة من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهي نسبه إلى الأدراسة[2].

ويضيف الإبراهيمي على أن النسب العربي لقبيلته قريش أبو هلال بن عامر: (فمما لا شك فيه ان نسبنا عربي صميم، إن لم يكن في قريش فهو في هلال بني عامر لأن موطننا الحاضر من المجالات التي كان لبني هلال فيها مضطرب واسع لأول هجرتهم من صعيد مصر أواسط المائة الخامسة[3].

ثانيا: نشأته وأثرها في تكوين شخصيته

نشأ العلامة الورع طيب الله ثراه في بيت علم كبير، ومعظم أفراده سافروا إلى القاهرة من أجل طلب العلم، ومما شاء القدر أنه نتج عن وصولهم بالقاهرة انتشار وذاع صيت أسماء مشايخ كبار في عائلتهم" كالصاوي والأمير والحرشى والسنهوري وقد كان الإبراهيمي قد تتلمذ على يد مشايخ القرية ولما بلغ عامه السابع حفظ القرآن الكريم على يد عمه كما قرأ لابن مالك

[1] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، المصدر السابق، ص13.

[2] محمد بن موسى الشريف، عظماء منسيون، دار الأندلس الخضراء، ط1، 1431هـ 2010م، ص98.

[3] بشير فايد، قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان – دراسة تاريخية فكرية مقارنة–، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، 2009كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، –2010م، ص94

وبعض العلوم الدينية حتى بلغ سن الرابعة عشر من عمره، ولما مات عمه قام الإبراهيمي يتولى عمه فيما كان يدرس والتي أجازها له قبل وفاته[1].

كما لحق البشير والده الذي سبق من قبل إلى السفر في المدينة المنورة ومر في طريقه بالقاهرة ومكث فيها ثلاث شهور، إتصل من خلالها بعلماء الأزهر، كالشيوخ سليم البشرى ومحمد بخيت، ويوسف الدجوى، عبد الغني محمود والسمالوطي، أيضا خضر عدة، روس للشيخ رشيد رضا[2]، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، كما قرأ فيها بعد للكواكبي[3] ومحمد عبده[4] واتخذ من مدرسة عرابي ومصطفى كامل مبدأ له في الوطنية، وقد واصل الإبراهيمي رحلته إلى المدينة المنورة، وهناك أتم دراسته العالية على شيوخ كثيرين منهم عبد العزيز التونسي واحمد الفيضي الأبادي وإبراهيم الشنقيطي، ثم هزته الرحال إلى دمشق مع سكان المدينة المنورة[5].

وفي عام 1913 التقى بزميل دربه وجهاده الشيخ عبد الحميد بن باديس[6] في المدينة المنورة، يذكر الإبراهيمي عن ذلك فيقول " شهد الله على انه تلك الليالي ، من سنة 1913 هي التي

---

[1] نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، كلية الآداب، جامعة الزقارين، مصر، 1990، ص121.

[2] الشيخ رشيد رضا: ولد في قرية من قرى لبنان تسمى القلمون في 27 جمادى الأول 1282هـ /1865م وهو سليل بيت عربي عريق ينحدر من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب (للمزيد أكثر أنظر: محمد الشيخ، رجال الإصلاح، الطبعة العربية، د.ج، دار البازوي العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007، ص40.

[3] الكواكبي: ولد عبد الرحمان الكواكبي عام 1854، في ولاية حلب، والده السيد أحمد بهائي بن محمد مسعود الكواكبي وأحد أجداده إسماعيل الصفوي، مؤسس الأسرة الصفوية الشيعية (للمزيد أكثر أنظر: محمود الشيخ، المرجع السابق، ص34..

[4] الشيخ محمد عبده: ولد الإمام محمد عبده في عام (1266هـ 1849م) لأب تركماني الأصل، وأم مصرية تنتمي إلى قبيلة " بني عدي" العربية، ونشأ في قرية صغيرة من ريف مصر وهي قرية مجلة نصر لمحافظة البحيرة (للمزيد أكثر أنظر: محمود الشيخ، المرجع السابق، ص22)

[5] المرجع السابق، ص122.

[6] الشيخ عبد الحميد بن باديس: هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن محمد بن عبد الرحمان بن باديس الصنهاجي، ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري يوم الأربعاء 11 ربيع الثاني 1307 هـ الموافق لـ 4 سبتمبر 1889 على الساعة الرابعة بعد الظهر ، نشأ في بيئة علمية فقد حفظ القرآن وهو إبن الثالثة عشر على يد الشيخ المداسي وقد ترأس جمعية العلماء المسلمين (للمزيد أكثر أنظر: بوبكر صديقي : البعد المقاصدي في فتاوي أعلام جمعية العلماء المسلمين دراسة من خلال جريدة البصائر (1935–1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، ص23.

وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين[1]، التي لم تبرز إلا في سنة 1931م، اتفق مع زميل طريقه (ابن باديس) أن يلحق به بعد اقتناع والده بالعودة إلى الجزائر للعمل في الدعوة وإصلاح الدين ولكن والده كان مترددا، وفي عام 1917 خرج إلى دمشق مع والده بعد ثورة الشريف مع من خرج من المسلمين إلى الشام وهناك كان له من علماء الشام لقاءات ومساجلات، فخطب ودرس وحاضر، وبعد وفاة والده وابنه بالشام عام 1919 عاد إلى الجزائر ليجد رفيق دربه قد قطع شوطا كبيرا في التربية والتعليم، فأعجب بعمله وبدأ مكملا لزميله مبينا أركان نهضة الجزائر ويزعزعا دعائم الاستعمار والجهل في أراض الجزائر[2].

ثالثا: دراسته (تعليمه)

لم يفارق تعلمه بيت أسرته، فهي مدرسته التي تعلم فيها وعلم، أخذه عمه بالتربية والتعليم منذ أكمل السنة الثالثة من عمره، وكان ملازما لعمه حتى في النوم والطعام، فكان لا تخليه دقيقة واحدة من فائدة علمية، وكانت لعمه طريقة عجيبة في تنويع المواضيع والمحفوظات حتى لا يمل الطفل الصغير، واختص الطفل بذاكرة وحافظة خارقين للعادة، لا يبعد بهاتين الموهبتين اللتين أنعم الله عليه بهما، عن أبي بكر الخوارزمي، وبديع الزمان الهمدان، وإضرابهما ممن اشتهروا بقوتي الذاكرة والحافظة[3].

كان لعمه رحمه الله دور الأكبر في صقل مواهب الطفل، فقد حفظ في تلك السن ألفية ابن مالك، وتلخيص المفتاح، وما بلغ العاشرة حتى كان يحفظ عدة متون علمية مطولة وما بلغ الرابع عشر حتى يحفظ ألفية العراقي في الأثر والسير، ونظم الدول لإبن الخطيب، ومعظم

---

[1] جمعية العلماء المسلمين : على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجة الحرام عام 1349هـ الموافق للخامس من ماي 1931م، اجتمع بالنادي (5) الترقي بعاصمة الجزائر، اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألقة من فضلاء العاصمة عميدها السيد عمر إسماعيل أحسن الله جزاء الجميع وغرض الدعوة هو تحقيق فكرة لطالما فكر فيها علماء القطر فرادى وهي تأسيس " جمعية العلماء المسلمين ، ولقد لبى الدعوة كتابه بالقول وافعتذار نحو خمسين عاما (انظر آثار الابراهيمي، ج1، ص71)

[2] عبد الرحمان بن عمر النعيمي، دور العلماء المسلمين في ثورة الجزائر، مقدمة لنيل شهادة رسالة دكتوراه، 1423هـ 2002، الجزائر، ص92

[3] نجيب بن خيرة، الأديب موسى الأحمدي نويوات حياته وآثاره، ط1، دار هومة للنشر، الجزائر، 2002، ص113.

رسائله المجموعة في كتابه (ريحانة الكتاب)، ومعظم رسائل فحول كتاب الأندلس: كإبن شهيد، وابن أبي الخصال، وابن المطرف، وابن أبي عمير ومعظم رسائل كتاب الشرق: كالصابي والبديع مع حفظ المعلقات وشعر المتنبي كله، وكثير من شعر الرضي ابن الرومي، وأبي تمام والبحتري، وأبي نواس كما استظهر كثيرا من الشعر الثلاثة: جرير، والأخطل، والفرزدق، وحفظ كتبا كاملة من كتب اللغة كالإصلاح والفصيح وحفظ كثيرا من كتب الأدب: كالكامل للمبرد والبيان للجاحظ ولقد حفظ وهو صغير في تلك السن من أسماء الرجال الذين ترجم لهم نفح الطيب، وأخبارهم كثيرا من أشعارهم إذا كان كتاب نفح الطيب طبعة بولاق، هو الكتاب الذي تقع عليه عيناه في كل لحظة منذ فتحت على الكتب، ومازال يذكر إلى آخر أيام حياته موقع الكلمات من الصفحات، ويذكر أرقام الصفحات من تلك الطبعة، وكان يحفظ عشرات الأبيات من سماع واحد[1]، ومن الذي منا يستطيع هذا في الوقت الحاضر؟ إنها الرغبة والطموح والاهتمام والعزم والتوجه السليم المركز، مع ما يهبه الله للإنسان من قوة الذاكرة، وشدة الحفظ كل ذلك يولد العجائب.

وكان عمه يشغله في ساعة النهار بالدروس المرتبة في كتب القواعد وحده أو مع الطلبة ويمتحنه ساعة من آخر كل يوم من فهم ما قرأ، فيطرب لصحة فهمه فإذا جاء الليل أملى عليه من حفظه وكان وسطا، أو من كتاب يختاره من الأبيات المفردة أو من المقاطع حتى يحفظ مئة بيت، فإذا طلب المزيد انتهره وقال: إن ذهنك يتعب من كثرة المحفوظ، كما يضعف بذلك بدنك من حمل الأثقال، ثم يشرح له ظواهر المعاني الشعرية، ثم يأمره بالنوم[2]، تبعا لذلك قال العلامة محمد البشير الإبراهيمي" طيب الله ثراه" مات عمي سنة 1903ولي من العمر أربع عشرة سنة، وقد ختمت عليه دراسة بعض الكتب وهو على فراش المرض الذي مات فيه، وأجازني الإجازة المعروفة عامة، وأمرني بأن أخلفه في التدريس لزملائي الطلبة الذين كان حريصا على نفعهم ففعلت ووفق الله وأمدتني تلك الحافظة العجيبة بمستودعاتها،

[1] نفسه، ص114.

[2] نجيب بن خيرة، المرجع السابق، ص114.

فتصدرت دون سن التصدر، وأرادت لي الأقدار أن أكون شيخا في سن الصبا، وما أشرفت على الشباب حتى أحببت بشر آفة يصاب بها مثلث وهي آفة الغرور والإعجاب بالنفس فكنت لا أرى نفسي تقصر عن غاية حفاظ اللغة وغريبها وحفاظ الأنساب والشعر، وكدت أهلك بهذه الآفة لولا طبع أدبي مرح كريم، ورحلة غلى الشرق كان فيها شفائي من تلك الآفة[1].

المبحث الثاني: رحلاته

أولا: رحلته على الشرق

رحل الشيخ رحمه الله وطيب ثراه من الجزائر إلى الحجاز سنة 1911، وعمره إحدى وعشرون سنة، الذي كانت وجهة التحاقه بوالده الذي اتخذ المدينة قرارا له وأمره أن يلتحق به، فمر على القاهرة وأقام بها ثلاث شهور، طاف بها بحلق الدروس بالأزهر وزار شوقي الذي كان راويا لشعره، وحافظ إبراهيم في مقهى من مقاهي القاهرة والشيخ رشيد رضا في دار الدعوة والإرشاد وجماعة علماء الأزهر، ثم قال الشيخ ألقيت الرحال بالمدينة حيث استقر والدي وعكفت على القراءة والإقراء[2] " فكنت ألقي عدة دروس متطوعا والقي دروسا في التعبير والحديث وأعانتني تلك الحافظة على استعاب اسماء الرجال وحفظ كتب كاملة في الحديث وكنت أغشى ثلاث مكتبات جامعية غنيت بعشرات من الآلاف من المخطوطات النادرة: مكتبة شيخ الإسلام، ومكتبة السلطان محمود ومكتبة شيخنا الشيخ الوزير التونسي"[3].

وقال الشيخ رحمه الله فبلغت منها غاليتي حفظا واطلاعا مرة خمس سنوات، فهذا الطور من حياتي هو الذي تفتح فيه ذهني للأعمال العامة وشارك برأيه في الآراء المتعلقة بالسياسة العامة للدولة العثمانية وفي علاقة العرب بها وفي الإصلاح العلمي بالحرم المدني وباشر بنفسه مع ثلة من الشباب الطلبة المستورين وقد كاد أن ينجح ويؤتي ثمراته لولا أن

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام الإبراهيمي، ج5، جمع وتقديم نجلة أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامية، بيروت، 1997، ص165.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج5، ص166.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ط1، د.ج، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 1417هـ1997م، ص92.

فاجأته الحرب العالمية الأولى ثم ثورة الشريف حسين بن علي قال عنها التي كانت من المقاومين لها بقلمي ولساني، ثم كان هي السبب في إجلاء سكان المدينة عنها إلى الشام والأناضول[1].

ثانيا: رحلته إلى القاهرة ولقاؤه علماءها وأدبائها

لقد تعلم البشير وعلم في صباه ثم رحل إلى القاهرة وأقام بها ثلاث شهور فقط إذا أعجله الشوق لأبيه، فأثر أن يؤم المدينة المنورة كي يلتقي أبيه هناك وقال ابيه كنت أظن أن ثلاثة أشهر بالقاهرة لا تغني الطالب المتعلم في شيء، ولكن وجدت البشير في ترجمته لحياته يذكر: أنه حضر الدروس بالأزهر ولاقى كبار علمائه، إذ استمع إلى الشيخ سليم البشري[2]،وحضر دروس الشيخ يوسف الدجوي في البلاغة بصحن الجامع الأزهر، ودروس الشيخ السمالطاوي بالمسجد الحسني، وحلقة الشيخ: سعيد الموجني بجامع الفكهاني، ثم انتقل إلى دار الدعوة والإرشاد التي أسسها الشيخ محمد رشيد رضا بمنيل الروضة فأصاب من كل ذلك ما صادف موقعه من نفسه[3].

ثالثا: رحلته إلى المدينة المنورة

مع قصر المدة بالقاهرة فقد توجه العلامة إلى المدينة المنورة ليستأنف العلم في حلقات الحرم النبوي الشريف، ليحالفه الحظ أن يلتقي بعالمين كبيرين جليلين ألا وهما: الشيخ عبد العزيز الوزير التونسي[4]والشيح حسن أحمد الفيضي أبادي الهندي[5]، حيث يقول محمد البشير

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج5، المصدر السابق، ص167.

[2] سليم البشري: هو الشيخ سليم البشري المالكي المولود في محافظة البحيرة 1248هـ – 1832م وهو شيخ الأزهر رقم 29 وتوفي 1335هـ– 1916م، ينظر: فاطمة طنية وآخرون، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومواجهة للنصير، مرجع سابق، ص18.

[3] محمد رجب البيومي، المرجع السابق، ص258.

[4] العزيز الوزير التونسي: محمد العزيز بن محمد العزيز من عائلة تونسية عريقة درس ودرس بتونس ثم هاجر إلى المدينة للمزيد أكثر أنظر: أبو عبد الله بن عمر التميمي، المعلم بفوائد مسلم، ج1، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، ص244.

[5] الشيخ حسن أحمد فيض آبادي الهندي: خادم العلم بالمسجد النبوي الشريف، ينظر علي محمد الصلابي كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ص135.

عن عبد العزيز العزيز التونسي " أنه أخذ الموطأ دراسة ولزم دروسه في الفقه المالكي، وشرح التوضيح لإبن هاشم، ويقول الشيخ حسين أحمد الفيض أبادي أنه أخذ عنه شرح صحيح مسلم" ثم يعقب على ذلك بقوله عنهما:" وأشهد أني لم أرى لهذين الشخصين نظيرا من علماء الإسلام للآن، وقد علا سني واستحكمت التجربة، وتكاملت الملكة في بعض العلوم، ولقيت من المشايخ ما شاء الله أن ألقى، ولكن لم أرى مثل هذين الشخصين من فصاحة التعبير، ودقة الملاحظة والغوص على المعاني واستشارة الفكر إلى آخر ما قال في تقريضهما الرائع"[1].

ولم يكمل الحديث بعد الشيخ الإبراهيمي عن أساتذته فيقول: " ولقد كونت لكثرة مطالعاتي بكتب التراجم والطبقات صورة العالم المبرز في العلوم الإسلامية متنوعة مما يقول كتاب التراجم وقال كتب أعتقد أن تلك الصورة الذهنية لم تتحقق في الوجود الخارجي منذ أزمان، ولكي وجدتها محققة في هذين العالمين الجليلين"[2].

وللإشارة هنا فقط أن " مقام البشير في المدينة المنورة كان نقطة تحول خطير في اتجاهه العلمي والسياسي معا، وهكذا شاء له أن يكون مهبط وباعث حيوية لمن يؤمون ساحته في شتى بقاع الإسلام، وكأنه النور الذي يزغ في هذه الآفاق الوضيئة في عهد صاحب الرسالة الأولى لا يزال يومض الأفق ببريق يتصل بمصدره الأول فيوحي للمخلصين من الهداية والهزيمة ما شيد آمالهم ويقوي نفوسهم"[3].

ومما قاله رحمه الله عن أيامه بالمدينة المنورة في زيارته لابن باديس: "كنا نؤدي فريضة العشاء والأخيرة كل ليلة في المسجد النبوي، ونخرج إلى منزلي فأسمر مع الشيخ ابن باديس منفردين إلى الليل حين يفتح المسجد فندخل مع أول داخل لصلاة الصبح ثم نفترق إلى

---

1 محمد رجب البيومي، المرجع السابق، ص259.

2 محمد رجب البيومي، المرجع السابق، ص260.

3 نفسه، ص261.

الليلة الثانية إلى نهاية ثلاثة الأشهر التي أقامها الإبراهيمي بالمدينة المنورة كل هذا الأجل تدبير الوسائل التي تنهض بها الجزائر[1].

رابعا: رحلته إلى دمشق

قال رحمه الله : " كنت أنا ووالدي من المرحلين من المدينة إلى الشام في النصف الأخير من سنة 1916 فاستقريت بدمشق في حالة يرثى لها أو على أثر استقراره بدمشق اتصل به جماعة من أهل العلم والفضل واتصل به جمال باشا ، وهذا الأخير الذي هو عون من أعوانه وهو نقيب الأشراف السابق يريده أن يخدم سياسته بقلمه ولسانه فرفض ذلك بتحايل لطيف وأيضا اتصل به كثير من أصحاب المدارس الأهلية العربية، هنا قبل التعليم عندهم من أجل حاجته وحاجة والديه وأتباعه، ثم يقول الإبراهيمي حملني جمال على أن أكون أستاذا للعربية في السلطاني وهو المدرسة الأولى بدمشق وما كادت أباشر فيها عملي حتى ذهب جمال باشا ثم ذهب السلطان التركي بعده بقليل" وأصبح التعليم كله عربيا فبذلك أصبح البشير أستاذا للآداب العربية وتاريخ اللغة وأطوارها بالمدرسة السلطانية الأولى وتخرج على يده في ظرف سنة واحدة جماعة من الصفوف الأولى هم اليوم في طليعة الصفوف العامة في أهل العروبة[2].

المبحث الثالث: تحصيله المعرفي ووفاته

أولا: مؤلفاته وآثاره

يقول الشيخ محمد البشير الابراهيمي" لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا ولكن أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا، وحسبي هذا مقربا من رضى الرب ومن رضى الشعب ومع ذلك فقد ساهمت

[1] نفسه، 262.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج5، المصدر السابق، ص166.

بالكتابة في موضوعات مفيدة ولكن لم يساعدني الفراغ ولا يوجد المطابع على طبعها وقد بقيت كلها مسودات في مكتبتي بالجزائر

فمن أجل ما كتبت[1]:

ومن أهم مؤلفاته نذكر ما يلي:

- " عيون البصائر" وهي مجموعة المقالات التي كتبها الشيخ في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية.
- كتاب " بقايا فصيح العربية " في اللهجة العامية بالجزائر وهذا الكتاب التزم الشيخ باللهجة العامية السائدة في المنطقة.
- كتاب " النقايات والنفايات في لغة العرب" جمعت فيه كل ما جاء على وزن فعالة (من مختار الشيء أو مرذولة).
- كتاب أسرار الضمائر في العربية.
- كتاب التسمية بالمصدر.
- كتاب الصفات التي جاءت على وزن فعل تفتح العين.
- كتاب نظام العربية في موازين كلماتها.
- كتاب الأطراد والشذوذ في العربية (رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك).
- كتاب ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة.
- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاث أحرف لا اثنان[2].

وبمراجعة هذا الفهرس الحافل نرى المؤلف الكبير كان متشعب المعارف شأن السلف الأول من جملة الثقافة الإسلامية فقد كتب في الأصول والتشريع الإسلامي حين أفرد ثلاث كتب للحديث عن مشروعية الزكاة وعن شعب الإيمان وأصدر من الفتاوى ما يعالج حاجة

[1] المصدر السابق، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص288.

[2] نفسه، ص289.

الناس بروح العصر ومنازعه، كما كان في أكثر مباحثه متجها أصول اللغة ومتنها[1]أما الأدب الخالص فقد هتف به نثرا ورجزا وقصة في عيون البصائر مقالات نارية تحمل نفحات جمال الدين ومحمد عبدة والزهراوي والكواكبي وجاويش ولها مكانة الجهير في الأدب السياسي المناضل.

أما الملحمة الرجزية فعمل ضخم في الأدب العربي أترك للبشير أن يتحدث بنفسه عنه فيقول: " ولكن أعظم ما دونت ملحمة رجزية نظمتها في السنين التي كنت فيها مبعدا في الصحراء الوهرانية، وهي تبلغ ستة وثلاثين ألف بيت من الرجز السلسي اللزومي في كل بيت منه وقد تضمنت من فنون المواضيع: تاريخ الإسلام، ووصفا للكثير من الفرق التي حدثت في عصرنا هذا، وللمجتمع الجزائري بجميع فرقه ونحله، ولأفانين من الهزل للمذاهب الاجتماعية والفكرية والسياسية المستجدة، والإنحاء على الابتداع في الدين، وتصويرا لأولياء الشيطان، ومحاورات أدبية رائعة بينهم وبين الشيطان، ووصفا للاستعمار ومكائده ودسائسه وحيله وتحذيراته للشعوب للقضاء على مقومتها"[2].

كما سعى ابنه " أحمد طالب الإبراهيمي" بعد وفاة محمد البشير الإبراهيمي إلى جمع آثاره رفقة تلامذة والده، وطبعها في أجزاء تحت عنوان:(آثار محمد البشير الإبراهيمي) فصدر الجزء الأول منها سنة 1978م، ثم صدر الجزء الثالث سنة 1981م ثم صدر الجزء الرابع سنة 1985 أما الجزء الخامس فقد صدر سنة 1994م، في حين مثل الجزء الثاني بكتاب (عيون البصائر)، ولكن ابنه أحمد طالب الإبراهيمي كان يعمل باستمرار على تنقيح هذه الآثار وعلى ترتيبها وفق تسلسلها الزمني من خلال البحث عن المخطوطات

[1] محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ط1، بيروت الدار السامية، 1415هـ – 1990م، ص253.

[2] المرجع نفسه، ص254.

المفقودة لمحمد البشير الإبراهيمي، سواء عند زملاء والده وأصدقائه في داخل الجزائر وخارجها أو عند تلامذته وخاصة أولئك الذين شاركوا في حرب التحرير الجزائرية[1].

ثانيا: وفاته

ومع كل ذلك ظل الإسلام وسيبقى، وظل الدعاة إلى الله يتحركون بالإسلام ويعملون في سبيل مرضاة الله، وكان من الأمثلة الصادقة للجهاد أستاذنا العلامة محمد البشير الإبراهيمي، الذي انتقل إلى رحمة الله بالجزائر وهو رهن الإقامة في منزله وذلك يوم 20 أوت 1965م أجل ... وضعوا العالم العامل المجاهد العظيم الإمام في الإقامة الجبرية، لأنه أصدر بيانا باسم جمعية العلماء الجزائريين بعد الاستقلال يحذر فيه من المبادئ المستوردة، رأى فيه الرئيس الجزائري تعريضا به وبنظام حكمه مما دعاه لفرض الإقامة الجبرية على الشيخ إلى أن توفي رحمه الله رحمة واسعة ووفق أحد تلامذته لإتمام مسيرته لخدمة الإسلام والمسلمين[2] أما ما ذكره الدكتور محمد بن موسى الشريف في كتابه عظماء منسيون وقال : عاد البشير الإبراهيمي إلى الجزائر سنة 1382/ 1962 عقب نجاح الثورة، أقر الناس في جامع كتشاوة الذي حوله الفرنسيون إلى كاتدرائية لما دخلوا سنة 1830، فأعيد إلى الإسلام والمسلمين وفرح الناس برجوعه لكن رياح الجزائر كانت شرقية آنذاك وتمركست[3] الجزائر من الماركسة فلم تكن لترحب بمثل البشير الإبراهيمي الذي لزم بيته في إقامة جبرية إلى أن لقي وجه الله تعالى سنة 1965/1385 مقهورا محصورا وإن لله وإن إليه راجعون[4].

ثالثا: مدحه عن طريق العلماء وبعض تلامذته

---

[1] محمد عطا الله،الخطاب الحجاجي في مقالات الإصلاحية لمحمد البشير الإبراهيمي – مقاربة دلالية لغوية – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الدلالة ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011– 2012م، ص18.

[2] عبد الله عقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط8، تقديم مصطفى مشهور وآخرون، دار البشير للنشر والتوزيع، 1429هـ 2007م، ص810.

[3] من الماركسية نظام اشتراكي.

[4] محمد بن موسى الشريف، المرجع السابق، ص115.

لقد مدح الكثير من العلماء والمصلحين والمفكرين والأدباء على الزعيم العلامة محمد البشير الإبراهيمي هذا الأخير الذي من الله عليه وأتاه من العلم والفقه والعلم والمواهب ما لم يؤته في غيره ، فمحمد الهادي حسني قال في كتابه من وحيد البصائر، إذ ذكرت الجزائر أمام صفوة الناس وخيرتهم ذكر الإمام محمد البشير الإبراهيمي، فهو علامة الجزائر وعلامتها وإذا ذكر الإمام الإبراهيمي قفزت إلى أذهان كرام الناس وسراتهم مجموعة من الشيم والفضائل تفرقت في غيره وتجمعت فهو الخطيب الأفوه، وهو عالم الدين الأفقه، وهو اللغوي الذي ينام ملء جفونه عن شوارد لغة العرب، وسهر غيره جراها ويختصم، وهو الأديب الذي يصرف المعاني كيف يشاء، وهو الناقد الخبير بمعايب الكلام وعيونه وهو المربي الكبير، والقائد الحكيم، والوطني الحصور، وهو طائر الذيل، النظيف اليد، العالي الهمة، الكريم النمة[1].

أما محمد عمارة في نهاية بطاقة حياة الرجل الجهير محمد البشير الإبراهيمي من كتابه تحت عنوان الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة دون وقال: " هذا هو الإمام محمد البشير الإبراهيمي.. الذي لم يرث مالا... ولم يتمول أموالا والذي عاش مع أسرته على مرتب شهري من صندوق جمعية العلماء المسلمين والذي كان يسدد ديونه القديمة بديون جديدة متحفظا بالحرية والاستقلال على أصحاب النفوذ والسلطان... سالكا في ذلك طريق العلماء الأعلام الذين لم يرثوا درهما ولا دينارا، زعيما مكتفي بالعلم والجهاد أسوة بالبنين والصدقين وحسن أولئك رفيقا"[2].

رفيق دربه عبد الحميد بن باديس وصف الإمام محمد البشير الإبراهيمي وقال بأنه فخر علماء الجزائر[3].

[1] محمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، ط1، د.ج، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص51.

[2] محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، د.ط، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص15.

[3] عبد الحميد بن باديس، أثار عبد الحميد بن باديس، طبعة الشؤون الدينية والأوقاف، ج6، الجزائر، ص156.

كما أكد عادل نويهض وقال إن البشير الإبراهيمي كان من الرجال العظام الذين أنجبتهم الجزائر، حيث ألف كتاب سماه بـ: البشير الإبراهيمي عظيم الجزائر، فقال بوصفه له " كان الإمام محمد البشير الإبراهيمي من الرجال القلائل الذين جمعوا بين العبقرية والعظمة[1].

في حين أن الأستاذ بوزوزو العالم الموسوعي والمناضل الصادق أبى إلا أن يتحدث عن ذكرياته عن الإمام الزعيم البشير الإبراهيمي فمجد على مواقفه الثابتة وعرف بشجاعته النادرة وأخلاقه العالية وهمته السامية، وقال إنه لم يكن في كلامه يروي عن غيره بل كان يتكلم بما رأى بعينه"[2].

يقول الشيخ العربي التبسي رحمه الله أنه كان يردد في الكثير من المجالس عن محمد البشير الإبراهيمي بأنه " فلتة من فلتات الزمن وأن العظمة أصل في طبعه"[3].

ولم يخبئ عبد الرزاق قسوم شدت إعجابه من موسوعية البشير الإبراهيمي، إذ يقول إنه كان شديد الإتقان وبراعة عديدة من الفنون والعلوم والمعارف التي قل إن تجتمع في رجل واحد، فقال:" إنه العالم والأديب والسياسي الذي تشابكت عوامل النبوغ في شخصيته، وعنصر الذيوع في عبقريته، ولك أن تجتمع هذه الجوانب كلها لتسقطها على إنتاجه الفكري بمختلف مجالاته وتخصصاته بحث عن أساليب الإبداع المحلية لهذه الشخصية الجامعة الموسوعية[4].

أما قول أحد تلامذته عن ثقافته نجد الأستاذ عبد المجيد مزيان " ونشهد أننا عرفناه نحن تلامذته أنه كان من أعلم أهل عصره بالعلوم الإسلامية والعربية، كان إماما لا نظير له

---

[1] عادل نويهض، الأعمال الخاصة بالجزائر البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، د.ط، دار الأبحاث، الجزائر، د.س ص13

[2] محمد الهادي الحسني، المرجع السابق، ص53.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج1، المصدر السابق، ص09.

[4] فضيل صادق، بلاغة الخطاب عند البشير الإبراهيمي من خلال أثاره ، علم البيان والحجاج بالقرآن، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في الدراسات القرآنية، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، 2021/2020، ص44.

في علوم الحديث، وكانت نيته أن ينشأ مدرسة مغربية للحديث، لو ترك له النضال الفاتك بوقته قليلا من الوقت وقد أنشأ مدرسة دار الحديث لهذا الغرض بعيد الأهداف"[1].

والحديث عن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الفذ الكثير رحمه الله وطيب ثراه فنجد قول الشيخ محمد الغزالي: " كان لقائنا بالإبراهيمي مصدر متعة أدبية وعلمية تجعل أدباء القاهرة وعلمائها يهرعون إليه ويتزاحمون عليه، ولكن الرجل كان يشرد بين الحين والآخر فنحس أنه معنا وليس معنا فقال كان جسمه معهم وقلبه متعلق بالجزائر يتحسس أبنائها، ولذكر هنا أن جل خطاباته كانت أي أبنائي ... ويتبع العراك الدائر بين الإسلام والصليبية في هذه القطعة الغالية من دار الإسلام"[2].

أما ما أشار إليه الأستاذ محمد خمار في محاضرته " أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله كان بحرا في العلوم والمعارف "[3].

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج1، المصدر نفسه، ص18.

[2] فاطمة طنية وآخرون، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومواجهته للتنصير، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية، تخصص: دعوة وثقافة الإسلام، جامعة الشهيد حمة لخظر، الوادي، 2018–2019، ص16.

[3] هوارية الحاج علي، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي والإصلاحي، المجلد06، العدد خاص، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، الجزائر، 2022، ص438.

الفصل الثاني: الجهود الإصلاحية التي قام لها العلامة محمد البشير الإبراهيمي بالجزائر في ظل الاستعمار الغاشم (1920- 1962)

المبحث الأول: المجهود الفردي وأهم الوقائع التي جرت في عهده

- أولا: عودته إلى الوطن 1920
- ثانيا: المجهود الجماعي في إطار جمعية العلماء المسلمين (أهم نشاطاته)
- ثالثا: منفاه (نفيه إلى " آفلو" بالجزائر ووفاة الشيخ ابن باديس)
- رابعا: التعريج على أحداث 8 ماي 1945 الإبراهيمي في قلب الحدث

المبحث الثاني: أهم نشاطات الشيخ في ظل جمعية العلماء المسلمين

- أولا: التعليم
- ثانيا: بناء المدارس والمساجد 1937
- ثالثا: إرسال البعثات الطلابية إلى الدول العربية

المبحث الأول: المجهود الفردي وأهم الوقائع التي جرت في عهده

أولا: عودته إلى أرض الوطن (الجزائر)

قرر الإبراهيمي إلى الجزائر سنة 1920، وفي فكره فكرة حركة تحيي الإسلام والعربية في الوطن ونشر العلم، وتبعث الأمة وبعد وصوله أعجب بالنتائج المثمرة التي حققها ابن باديس الذي كان يقود حركة ثقافية وصحفية بمدينة قسنطينة فأقام في مدينة سطيف وأنشأ بها مدرسة ومسجدا بعد أن رفض الوظيفة التي عرضت عليه من طرف السلطات الفرنسية، وتعاطى التجارة ليقوم بأود عائلته، وبقي على اتصال بإبن باديس وخلال هذه المرحلة كان يتردد على مدينة تونس حيث كان يقيم أصهاره، وحيث كانت له صداقات في الأوساط العلمية والأدبية[1].

ولم يكن رجوع الإمام الإبراهيمي يتفرج على محنة قومه، ويذرف الدمع على مأساة وطنه ولكنه رجع ليخوض معركة احقاق حق الجزائر وإزهاق باطل فرنسا، مهما يكلفه ذلك من أتعاب ويصبه من أوصاب، وينله من عذاب، وقد قدر الإمام ابن باديس للشيخ الإبراهيمي هذه الوطنية السامية والتضحية الغالية فسارع إلى لقائه بتونس، معبرا بذلك عن حبوره بعودته وسروره برجوعه[2]

لم يلقى الإبراهيمي بالا لما آلت إليه الجزائر ويعتقد أن الوضع سائدا حيث يقول:" رجعت إلى الجزائر في أوائل سنة 1920 على نية القيام بعمل علمي عام يعقبه عمل سياسي فوجدت الجو أصلح مما تركته سنة 1911 بسبب تأثير الحرب وويلاتها في النفوس[3].

وتجدر الإشارة إلى أن الإمام القائد والمصلح الكبير الشيخ الإبراهيمي لم يكن مجهولا منذ يوم بدأ حياة الجهاد فوق أرض الجزائر، فقد كان ماضيه الحافل بجلائل الأعمال يتقدم عليها ويسبق[4]، حيث يقول أن الاستعداد في الأمة لم يكن كافيا للقيام بعمل يعتمد عليها،

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي،آثار ج1، المصدر السابق، ص10.

[2] نفسه، ص26.

[3] البشير الابراهيمي، آثار ج5،المصدر السابق،ص166

[4] بسام العسيلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، 1403هـ- 1983م، بيروت، ص 146.

فاتفق هو وجماعة من إخوانه العلماء الأحرار على أن يبتدؤا بإكمال الاستعداد في الأمة وقرروا الوسائل المؤدية لذلك، ويقول كان الجهاد كان الجهاد شاقا والنتائج بطيئة ولكنهم صبروا عشر سنوات مع مواصلة ذلك الجهد الشاق[1].

تعتبر سنة 1930 حدا فاصلا بين الماضي والحاضر ففيها تم الاحتلال الفرنسي من العمر مائة سنة، وأقامت فرنسا لمهرجانات ابتهاجا بذلك وسخطت الأمة العربية الإسلامية على ذلك ورأتها إهانة لها وجرحا وافتراءا على تاريخها حيث يقول الإمام استغلنا نحن ذلك كله في إثارة نخوتها وإيقاظ إحساسها، وإكمال استعدادها للعمل، وفشلت تلك المهرجانات وخسرت فرنسا آمالها المرجوة كما خسرت الأموال الطائلة التي أنفقتها عليها[2].

وتجدر الإشارة إلى أن الفترة الممتدة ما بين 1920- 1930 تبادل فيها الشيخان ابن باديس والإبراهيمي الزيارات سواء في قسنطينة أو سطيف وتناقش خلالها في جهدها المشترك، كما خطط للمستقبل بتكوين جيش عقائد يعتنق مبادئ العروبة، والإيمان والتحمس لمناهضة الاستعمار، وذلك عن طريق تربيته تربية إسلامية صحيحة مع قليل من العلم وقد استطاعا بهذا الجيش من الدعاة إفساد برنامج الاحتفال المئوي لاحتلال فرنسا لمدينة قسنطينة، وذلك حيث أوصل زملائه دعوة الشيخ بن باديس للأهالي بمقاطعة هذا الاحتفال، فكان أندس الدعاة وسط الشعب الجزائري الذي استجاب لهم ونجحت مقاطعة الاحتفال من قبا الشعب الذي أهان هذا الاحتفال المئوي مشاعره، وذكره بشهدائه، ومس كرامة الحياء من مواطنيه وكانت استجابة الشعب للمقاطعة معناها الالتفاف حول أفكار العلماء الذين كانوا يعدون للخطوة التالية وهي تأسيس جمعية ع م[3].

كانت سنة 1930 هي السنة التي تم بتمامها قرن كامل على احتلال فرنسا بالجزائر[4]، وأثار الاحتفال المئوي للاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1930م حفيظة العلماء الجزائريين فقام

[1] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، المصدر السابق، ص21.
[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج5، ص167
[3] نبيل احمد بلاسي، المرجع السابق، ص122.
[4] عبد الله العقيل، مرجع سابق، ص61.

المصلحان الكبيران بإنشاء جمعية العلماء المسلمين وعقد المؤتمر التأسيسي لهذه الجمعية في 17 من ذي الحجة 1349 الموافق 5 ماي 1931م تحت شعار " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" وانتخبت هذه الجمعية " ابن باديس" رئيسا لها والبشير الإبراهيمي نائبا له[1].

و للإشارة فقط أن معظم الباحثين يستندون إلى المقولة التي تذهب إلى أن الجمعية (ج ع م) ظهرت كرد فعل على الاحتفالات المئوية بالاحتلال[2]، غير أن المؤكد أن صفة الجمعية تم الحدث عليها أثناء لقاء الشيخين بالمشرق العربي.

ثانيا: المجهود الجماعي في إطار جمعية العلماء المسلمين وأهم نشاطاته (1931- 1956)

1. : لمحة عن تأسيس جمعية ع م

1/ كيف تأسست جمعية ع م ج

على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام عام 1349هـ الموافق للخامس من ماي 1931 م، اجتمع نادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألقة من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها السيد عمر إسماعيل، وغرض الدعوة هو تحقيق فكرة لطالما فكر فيها علماء القطر فرادى وهي تأسيس جمعية العلماء المسلمين"[3].

أما ما ذكره محمد الطاهر فضلاء في كتابه التحريف والتنزيف عن تكوين جمعية العلماء المسلمين وقال في دوامة التناقضات العجيبة التي يزحم بعضها بعضا في قسوة وعنف وجدت نفسي وأنا اقرأ الصفحات 172-183. من كتاب الأستاذ توفيق[4]، ولم انته منها إلى

[1] خالد النجار، محمد البشير الإبراهيمي (1306هـ/ 1889- 1385هـ/ 1965م)، د.ط، شبكة الألوكة، ص04.
[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر، 1996، ص143.
[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج1، المصدر السابق، ص71.
[4] أحمد توفيق المدني، من أعلام الفكر والأدب لقوا في حياتهم وبعد مماتهم في وطنهم، المفكر السياسي، الباحث الكاتب الجزائري (1889- 1983) موهبة فذة تكونت ثقافيا بعصامية نادرة (للمزيد أكثر أنظر، محمود الشيخ، المرجع السابق، ص93.)

نهايتها اعتراني (دوار) من جراء هذه التناقضات المشحونة بتيار مكهرب يفرض الارتياب في وجود ما هو موجودة في عالم المحسوس[1].

ويرجع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى عدة مبادئ والتي ناضلت من أجلها والمتمثلة في المقومات التي لخصتها في شعارها: الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا فهي جاءت من أجل:

- إحياء الدين الإسلامي بتطهيره من الشوائب.
- العمل على بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية وفي مقدمتها اللغة العربية التي أوشكت على الاندثار
- توحيد الشعب الجزائري تحت راية الإسلام والعروبة، يمكن القول أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتأسس على اثر هذه المبادئ وكانت تحارب التنصير والفرنسة والتجنس والإدماج من أجل مقوماتها التي جمعتها في شعار الإسلام دينيا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا[2] .

ويقول أحمد توفيق في كتابه حياة كفاح ونجحت الجمعية والحمد لله نجاحا ملحوظا في مهمتها الإصلاحية وذلك بإحياء فريضة الوعي والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المساجد والنوادي، والاجتماعات الخاصة والعامة وبث الوعي الاجتماعي في كل طبقات الشعب الجزائري ومحاربة التفرقة العنصرية والطائفية، باعتبار أن الإسلام الحنيف دين وحدة عامة أوجدت إخوة جديدة في الدنيا هي أخوة الإسلام فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل" إنما المؤمنون إخوة"[3]، والآية أخرى من آيات الله البينات " فإن هذه أمتكم أمة واحدة

[1] محمد الطاهر فضلاء، التحريف والتنزيف في كتاب حياة كفاح، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، 1402هـ- 1982م، قسنطينة، الجزائر، ص34.

[2] تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية، 1931- 1956 ورؤساؤها الثلاث، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2002، ص34.

[3] سورة الحجرات، الآية 10.

وأنا ربكم فاعبدون"[1]، وكان نجاحنا والحمد لله عظيما في هذا الميدان الحيوي وأصبحنا لا نرى في الجزائر إلا ما شد أمة واحدة دينها الإسلام ولغتها العربية وطنها الجزائر المجاهدة[2].

نشاطاته في الجمعية:

لعل أسهل تتبع خطوات محمد البشير الإبراهيمي في الجمعية مما قاله على نفسه" أخجل حين أتحدث عن عملي في الجمعية، فلا أترك الشهادة للواقع الذي عرفه من عرفه، وسيعرفه كل من بحث عنه، وإنما أنا معتز بالثقة التي اولانيها اخواني من يوم تكونت هذه الجمعية، فلم أزل وكيلها من يومئذ نائبا عن الرئيس الإمام عبد الحميد بن باديس نهضة الجزائر بجميع فروعها "[3].

وباشر الإمام الإبراهيمي في نشاطه ضمن جمعية ع م حتى اندلاع الحرب ع2 في هذه الأثناء قامت السلطات الفرنسية بإبعاد أعضاء الجمعية وفرضت على بعضهم الإقامة الجبرية، فأصدرت الحكومة الفرنسية قرارا من الوالي العام ينص على اعتقال الإبراهيمي[4]، أوائل الحرب ع2 بدعوى أن وجوده خطر على الأمن العام[5]، وفي هذا الصدد يقول محمد البشير الإبراهيمي متحدثا عن نفسه " ولما ضاقت فرنسا ذرعًا بأعمالي ونفذ صبرها على التحديات الصارخة لها، وأيقنت أن سكوتها عنا هو زوال نفوذها وخاتمة استعمارها اغتنمت فرصة نشوب الحرب ع2، وأصدر رئيس وزرائها آنذاك دلاديهDALADIE قرار يقضي بإبعادي إلى الصحراء الوهرانية أبعادا لا هوادة فيه، لأن بقائي حرا طليقا خطرا عن الدولة كما هي عبارته في حيثيات القرار، وكل تنفيذ قراره للسلطة العسكرية فنقلوني إلى المنفى في عاشر أفريل سنة 1940م[6]

ثالثا: نفيه إلى أفلو بالجزائر ووفاة ابن باديس

[1] سورة المؤمنين، الآية 52.
[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، د.ط، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص21.
[3] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، المصدر السابق ص21.
[4] آثار ج2، المصدر السابق، ص101.
[5] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص22.
[6] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، المصدر السابق، ص239..

وبعد القرار الذي أصدرته الحكومة الفرنسية بنفي الإمام الإبراهيمي إلى منطقة آفلو المتواجدة بالغرب الجزائري[1] ودام اعتقاله حوالي ثلاث سنوات[2]، كل هذا بتهمة الإمتناع عن تنفيذ أوامر السلطة وأنه خطر على الأمن العام في الجزائر، ووصلت إلى الشيخ وهو في منفاه بمدينة آفلو رسالة من أخيه عبد الحميد بن باديس وكانت وجيزة الألفاظ وقوية المعاني، جاء فيها:

"الأخ الكريم الأستاذ الشيخ الإبراهيمي سلمه الله

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد بلغني موقفكم الشريف الجليل العادل ، فأقول لكم الآن يا عمر؟ فقد صنت العلوم والدين صانك الله وحفظك في تركتك وعظمتها عظم الله قدرك في الدنيا والآخرة، وأعززتها أعزك الله أمام التاريخ الصادق وبيضت محياها، بيض الله محياك يوم القيامة وثبتك على الصراط المستقيم، وجب أن تطالعني برغباتك، والله المستعان[3]، ولم يكد الإمام الإبراهيمي يكمل أسبوعه الأول في منفاه تلقي خبرا فاجعا ذلك الخبر هو وفاة أخيه ع الحميد بن باديس يوم 16 أفريل 1940 ولم يكن الموت هو الذي اجزع الإمام الإبراهيمي فله من مثانة العقيدة وحصانة الإيمان واستبحار العلم ما يحول بينه وبين الجزع من قضاء الله وقدره ولكن الذي آلمه أكثر هو عدم تمكنه من وداع رجل كان يعتبره العلم الفرد وكان يراه أمه في رمة تهدنه " أحيا أمة تعاقبت عليها الأحداث والغير ودنيا لابسته المحادثات والبدع ولسانا أكلته الرطانات الأجنبية وتاريخا غص عليه النسيان ومجدًا أضاعه ورثة السوء وفضائل قتلتها رذائل الغرب[4] في هذا الصدد يقول الإمام الإبراهيمي " وبعد استقراري في المنفى بأسبوع تلقيت الخبر بموت الشيخ عبد

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 م، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص90.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، (1931-1945)، د.ط، الجزائر، 1996، ص98.

[3] على محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، د.ط، ، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ص26.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، ج3،المصدر السابق، ص549.

الحميد بن باديس رحمه الله بداره في قسنطينة بسرطان الأمعاء... وقد شيع جنازته عشرات الألوف من الأمة رغما عن الأحكام العسكرية وقت الحرب[1].

فتحصر الإمام الإبراهيمي بخبر وفاة صديقه الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، خاصة لعدم استطاعته من حضور الجنازة ولم يجد أي وسيلة ولا جدوى يعزي بها نفسه وأمل الفقيد سوى رسالة إلى الأستاذ أحمد توفيق المدني[2]وجاء فيها:

الأخ الأستاذ أحمد توفيق المدني حفظه الله، أخي:

أعتقد أن الراحل أخي العزيز لم يكن لأحد دون أحد، بل كان كالشمس لجميع الناس، واعتقد أن فقرة لا يحزن قريبا دون بعيد، وأن أوفر الناس حظا من الأسى لهذا الخطب هم أعرف الناس بقيمة الفقيد وبقيمة الخسارة بفقده للعلم والإسلام لا الجزائر وحدها، فلهذا بعثتُ لأعزيكم على فقد ذلك البحر الذي غاض، بعد أن فاض، ببقاء آثاره في الحياض وانهياره في الرياض، كما يعزى على مغيب الشمس بشفقها وعن ذبول غضارة الشباب ببقاء ونقاء وإن كانت التعازي تعاليل لا تطفى الغليل، ولكنها على كل حال تحمل بعض الروح من كبد تتنزى حزنا، وظني في أخي أنه لو كان يعرف عنواني لكان أول معزٍ لأول معزّى، وحسرتاه ! رحم الله الراحل العزيز، جزاء ما بث من علم وزرع من خير، وثقف من نفوس، ولله ذلك اللسان الجريء وذلك الجنان المشع، وذلك الرأي الملهم، وإن لفقدك يا عبد الحميد "لمحزنون."

اخوكم الحزين الابراهيمي[3]

كانت السلطات الفرنسية متأكدة من أن رئاسة الجمعية ستعاد إلى الإمام الإبراهيمي فسعوا جهدهم لمنع ذلك لتمنح رئاسة الجمعية لغيره حيث اقترح الكولونيل شون وابن حورة والمبعوثان من طرف الوالي العام الفرنسي تقديم شخص معين لرئاسة الجمعية خلفا للشيخ بن

[1] محمد البشير الإبراهيمي،ج3، نفسه، ص239.
[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزئر 1977، ص337.
[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج1، المصدر السابق، ص37.

باديس نظرا لما تتمتع به من بعد نظر ومرونة وتتكفل السلطات الفرنسية بتقديم العون والمساعدة[1]، ولكن أعضاء الجمعية صمموا أن تكون الرئاسة للإمام الإبراهيمي وأنه أحق بها وأهلا واجتمع المجلس الإداري للجمعية ورؤساء الشعب وانتخبوا البشير الإبراهيمي رئيسا للجمعية بالإجماع[2].

وتم تلقيه الخبر وهو تحت الإقامة الجبرية لمدينة أفلو، فباشر رئاسة الجمعية في المنفى للإشارة فقط عن المنفى لأن الشيخ " البشير الإبراهيمي" كان من الشجعان الحكماء الذين يحسب لهم ألف حساب ومواقفه في ذلك لا تكاد تحصر، على سبيل المثال عام 1940 أبان الاستعمار الفرنسي للجزائر، عندما أصر الوالي العام أمر اعتقال الإبراهيمي في ساعة مختارة للإجراءات المقررة، حتى لا يقع تجمع في الشوارع[3].

ولم تكن رئاسة الجمعية سهلة بالنسبة للإبراهيمي خاصة إذا كان القيام بها في المنفى ومع ذلك ظل يدير الجمعية ويصرف أعمالها ويوجهها بواسطة الرسل والمراسلات المتبادلة بينه وبين إخوانه[4].

ولكن الإبراهيمي لم يترك مجالا لليأس يتسرب منه إلى نفسه فأخذ يكتب ويملأ بياض نهاره وسواد ليله، فكتب في هذه الفترة ملحمة شعرية طويلة وغيرها من الأعمال بلغت الألوف من الأبيات وغيرها من المقالات والرسائل التي شهد على قدرته على تحمل الشدائد والصبر وقدرته على الكتابة[5].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإدارة الفرنسية لم تحاول فرض رئيس أو حزب أو جمعية أو إبعاد شخص عن رئاسة حزب أو جمعية إلا بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد ساوم ميرنت مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة الإمام بن باديس على ترك الجمعية[6].

---

[1] محمد خير الدين، مذكرات 1903- 1993، ج1، د.ط، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص345.
[2] نفسه، ص346.
[3] خالد النجار، مرجع سابق، 06.
[4] محمد البشير الإبراهيمي، قلب المعركة، المصدر السابق، ص224.
[5] محمد المهداوي، البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه، ط1، دمشق، سوريا،دار الفكر، 1988م، ص55.
[6] أنور الجندي، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، د.ط، د.ج، الدار القومية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1965، ص47.

وحاولوا جهدهم لإبعاد الإمام البشير الإبراهيمي عن رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذلك لأنهم كانوا متأكدين ومتيقنين أن العلماء المثلون أكبر خطر على الفكرة الفرنسية في الجزائر[1].

بقي الإبراهيمي في المنفى بمدينة أفلو مرة ثلاث سنوات وكانت السلطات الفرنسية في أثنائها تراقبه مراقبة مكثفة وصارمة حيث منع حاكم منطقة أفلو الفرنسي الناس من الاتصال به وحاول تشويه سمعته بواسطة عملائه بأن الإبراهيمي رجل معادي لأولياء الله الصالحين وهو يحاربهم ولا يعترف بهم ولا يفضلهم وكرامتهم كما أمر هذا الحاكم الموظفين والأعيان بمقاطعته تماما لأنه عدو فرنسا ولكن كل ذلك لم يمنعه من متابعة نشاطه الإصلاحي بصورة خفية[2].

ورغم كل هذه المراقبة الصارمة كان الإمام الإبراهيمي يسير شؤون الجمعية بقدر ما سمح له ظروف الحرب عن طريق زواره من أهله وأصحابه الذين أذنت لهم السلطات الفرنسية بزيارته[3].

استغل الإمام الإبراهيمي الفراغ الذي فرضه عليه العدو، في تسخير قلمه في كتابات كثيرة تدل بقيتها على قيمتها وكان يسلم ما يكتبه إلى تلاميذه الذين كانوا يزورونه، ولكن للأسف أن معظم هذه الكتابات قد ضاع، وأما استعاد الإمام الإبراهيمي من هذه الكتابات فقد استولى على بعضها في الجيش الفرنسي، أثناء مداهمته لبيت الإمام الإبراهيمي فتم تمزيقها[4].

ومما بقي عند تلاميذه فقد أحرق كثيرا من أوراقهم أثناء حرب التحرير مخافة من السلطات الفرنسية أو خزنوها تحت الأرض مما عرض لتلفها [5]، ولعل أهم ما كتبه الإبراهيمي في هذه الفترة عدة فصول من كتاب أخيه الإمام عبد الحميد بن باديس، في هذا الصدد قال

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص11.
[2] أحمد قصيبة "" الشيخ الإبراهيمي في منفاه"، مجلة الثقافة، عدد 87، الجزائر، مايو، يونيو، 1985، ص ص278- 278.
[3] أثار ج2، المصدر السابق، ص15.
[4] عبد الرحمان شيبان،" في الذكرى المئوية لميلاد الشيخ الإبراهيمي"، جريدة الشرق الأوسط، عدد27، لندن، 1889، ص16.
[5] آثار، المصدر السابق، ص15.

عبد الرحمان شيبان أنه اطلع على رسالة كتبها الإمام الإبراهيمي من منفاه إلى الشيخ بلقاسم يخبره فيها عن انشغاله بتأليف ذلك الكتاب الخاص بصديقه الإمام عبد الحميد بن باديس ولاشك أن خسارة مثل هذا الكتاب يعتبر خسارة للعلم والتاريخ، لأنه ليس هناك من هو أعرف بالإمام عبد الحميد بن باديس واقدر عن الكتابة عنه مثل أخيه الإمام البشير الإبراهيمي[1] .

أيضا ذكر الأستاذ محمد العسيري أن الإمام الإبراهيمي عندما كان بالمنفى وضع برنامجا حافلا للتعليم العربي بجميع أنواعه وضمنه أصولا عظيمة من علم التربية وقال قد سألناه أن يجرد لنا صولا علمية تتعلق بسنوات الست الابتدائية ففعل وسلمه لنا لنطبعه وها نحن نتعجل بنشر المقدمة التي صدر بها أستاذنا الجليل[2].

ليجيء تاريخ 1943 وبعد نزول قوات الحلفاء في الجزائر في نوفمبر 1942 حدث نوع من الانفراج السياسي فعاد الإمام الإبراهيمي من المنفى وتوجه إلى تلمسان ولم يلبث فيها قليلا حتى انتقل إلى العاصمة للسهر على أعمال الجمعية متابعا رئاسته لها فاستقر هناك [3]، وفي هذا الصدد قال محمد علي الصلابي في كتابه كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي " ولما أطلق سراح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من منفاه أول سنة 1943م، كانت فاتحة أعماله تنشيط حركة إنشاء المدارس، فأنشأ في سنة واحدة ثلاث وسبعين مدرسة في مدن وقرى الجزائر بأموال الشعب واختار لتصميمها مهندسا عربيا مسلما، فجاءت كلها على طراز واحد لتشهد الأجيال القادمة على أنها إنتاج فكرة واحدة، وتسارع الناس على بذل الأموال لبناء المدارس، حتى زادت الأربعمائة مدرسة ورجع الشيخ لإلقاء دروسه العلمية للطلبة والعامة[4] ".

ولما رأت فرنسا أن عقابها للشيخ بالتغريب ثلاث سنوات لم يكف لكسر شوكته وأنه عاد من المنفى أمضى لسانا وقلبا وعزيمة مما كان، وأن الحركة التي تقودها لم تزده إلا

[1] عبد الرحمان شيبان، المصدر السابق، ص17.
[2] جريدة البصائر الأسبوعية، الجزائر، العدد 67، 4 فيفري 1994، ص05.
[3] محمد المهداوي، المرجع السابق، ص55.
[4] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص.64

اتساعا وشموخا، انتهزت فرنسا نهاية الحرب2 ودبرت للجزائر ثورة مفتعلة والمتمثلة في مجازر 08 ماي 1945 فقتلت من الشعب الجزائري ستين ألفا وساقت إلى المعتقلات سبعين ألفا، وألقت بالشيخ في السجن العسكري المضيف، تمهيدا لمحاكمته بتهمة التدبير لتلك الثورة ومجرميها[1].

ولما خرج من السجن عاد إلى أعماله أقوى عزيمة مما كان عليه وأصلب عودا وأقوى عنادا، وعادت المدارس التي عطلتها الحكومة زمن الحرب، وأحيى جميع الاجتماعات التي كانت معطلة بسبب الحرب، ومنها الاجتماع السنوي العام فأحيى جريدة " البصائر" التي عطلت من أول الحرب باختياره وبالاتفاق بينه وبين ابن باديس لحكمة، وهي أنهم لا يستطيعون تحت القوانين الحربية أن يكتبوا ما يريدون ولا يرضى لهم دينهم وهمتهم وشرف العلم وسمعة الجمعية في العالم أن يكتبا حرفا مما يريدوا فحكموا عليها بالتعطيل، وقالوا: بيدي لا بيد عمرو، وحسنا فعلوا، وكذلك عطلوا مجلة " الشهاب" الناشرة لأفكار الجمعية[2].

ولكن عون الله إذا صاحب أمرا خفت عليه الأثقال، وكان يقوم للجمعية بكل واجباتها، ويقوم للجريدة بكل شيء حتى تصحيح النماذج، ويكتب الافتتاحيات بقلمه وتمر عليه الليالي من غير أن يطعم النوم وكان يقطع الألف ميل بالسيارة في الليلة الواحدة ولا توجد مدرسة تفتح إلا ويحضر افتتاحها ويخطب فيها وما من عداوة تقع بين قبيلتين إلا ويحضر بنفسه ويبرم الصلح بينهما ومن رغم الاستعمار الذي من بث الفتن وإغراء العداوة والبغضاء بين الناس[3].

رابعا: التعريج على أحداث 8 ماي 1945 الإبراهيمي في قلب الحدث

ذكرى 8 ماي:

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

ذكراك يايوم تحز في الأحشاء

[1] نفسه، ص47.
[2] نفسه، ص1627
[3] آثار،ج5، ج5، مصدر سابق، ص286.

إذا أقبل القوم وحش تلا وحشا

يا يوم لم تشرق شمس على مثلك

أل الضحى مغرق والملتجى مهلك

ذكراك يا يوم لا تأتي هوما

تعتاد في النوم فتطرد النوما

ربع الحمى فيكا والأهل فيغفلة

فيك اعترت لمة رهطا من الشمس

فقتلوا أمة أحيتهم أمس

ساقت لهم نصرا جازوه بالكسر[1]

كمن فدى الأسرى فبات في الأمر

لهفي على هاو على شفا العمر

قد تله قاد فخر للصدر

لهفي على مرضع قد عفرت أمه

الشعب مسه فيك اليد العسرا

أضحى خمسة بالضر والعسرى

يا يوم ذكراك لم تبرج البالا

لو طاف مسراكا بالليث ماصالا

زرعت احساكا منبتها الصدر

فكيف تساك إنا أذن غدر[2]

[1] محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج3، البصائر، جمع وتقديم نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسسلامي، بيروت، 1997، ص331.

[2] نفسه، ص.332

وإذا كان الجزائريون على غرار باقي شعوب العالم أداروا المشاركة في هذه الفرصة والتعبير من خلالها وسلميا عن المطالب التي كانوا ينادون بها والحرب على أشدها خلال سنوات ح ع2، فإن إقدام الإدارة الاستعمارية على تحويل تلك المظاهرات السليمة إلى معارك دامية جعلت السؤال عن طبيعة تلك المظاهرات والجهة التي أمرت بها يتحول مع الوقت إلى سؤال لغز[1].

كثير من القائلين أن مجازر 8 ماي 1945 كانت بمثابة (مؤامرة) يستندون في تأسيس قولهم في النية المسبقة للاستعمار بين لضرب الحركة الوطنية ضربة قاضية من جهة والحيلولة دون أي إصلاح تقدم عليه الحكومة الفرنسية لصالح الجزائريين[2].

ومن المعروف لا المبهوم أن بعد انتهاء الحرب ع2 وخروج الجزائريين للتعبير على فرحتهم في شهر ماي 1945 وما سينجر عليه من خير لهم خاصة من تمكينهم من تقرير مصيرهم ومحاولة السلطات الفرنسية إفشال تجمع أحباب بيان الحرية مستهدفة بذلك الشعب الجزائري، فكانت أحداث الثامن ماي 1945 التي أحكمت فرنسا تديرها بتنفيذ رجال الحكومة وأعوانهم والتي راح ضحيتها في بضعة أيام أكثر من 45 ألف جزائري واعتقل الجزائريين وعلى رأسهم الإمام الإبراهيمي [3]، وزج به في السجن العسكري المضيق تمهيدا لمحاكمته بتهمة التدبر لتلك الثورة[4] والمؤامرة الكبرى، يقول رحمه الله وطيب ثراه " يوم مظلم الجوانب بالظلم مطرز الحواشي بالدماء المطولة، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نور، وخرج شهره عن طاعة الربيع فلا تمر ولا نور، وغبنت حقيقته عند الأقلام فلا تصوير ولا تدوين[5] .

[1] عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية ،دس، بن عكنون الجزائر، ص 60.

[2] نفسه، ص61.

[3] عبد الرحمان بن عقون، الإبراهيمي فقد العروبة والإسلام، مجلة الثقافة، 87، مايو جوان 1985م، ص46.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، المصدر السابق، ص240..

[5] نفسه،آثار ج3 المصدر السابق، ص333.

أما ما قاله عبد المالك مرتاض في كتابه عن صورة 8 ماي في كتابات محمد البشير الإبراهيمي ليس هذا اليوم في مشأمته ومأساته، وفي ظلمه وظلماته، وفي ضحاياه ودمائه، وفي دموع نسائه وفي عويل عجائزه، وفي بكاء أطفاله، وفي صراخ شبابه، وفي جوار شيوخه، وفي تمزق أشلائه... وفي وحشية لفيفه وفي نيران مدافعه، وفي همجية ضباطه، وفي حقد أعدائه... كأي يوم من أيام الله التي تمر بنا، أو نمر بها رتيبة فلا يغشها حدث، وعاديه لا يعرض فيها شأن[1].

أما باعزيز بن عمر ما ذكره في كتاباته أو بالأحرى مقالاته التي عنونت كلتاهما بعنوان " ذكرى ثامن ماي" وورد في مطلع المقالة الأولى" إن عهود الاستعمار كلها عهود ظلم وإرهاب واعتداء على الحريات والحرمات، وأيامه كلها أيام سود في تاريخ البشرية، وصحائف تاريخه كلها تمجيد الطغيان، وسفك للدماء، وقتل للمواهب، وخنق للحريات أو تمكين للاستبداد وإبادة للشعوب والأمم[2].

فبعد حوادث 8 ماي الدامية سنت فرنسا قانونا لم تشهد له البشرية في القساوة والوحشية والغريب أن المؤرخين وشهود تلك الحوادث أهملوا الإشارة إلى هذا القانون رغم بشاعته، ولم ينددوا به مثلما فعل الإبراهيمي الذي ذكر أن فرنسا " سنت قانونا متنه من وحي الرومان وشرحه من فقه الإسبان يقضي بمنع أيامى القتلى من التزوج وبعدم قسم المواريث المختلفة عنهم، وبعدم السماح لأهل البر الإحسان بتبني يتاماهم"[3]، كما أشار البشير الابراهيمي وقال: " أمة كالأمم حلت بها ويلات الحرب كما حلت بغيرها، وذاقت لباس الجوع والعري والخوف، وتحفيت الحرب أقواتها وأموالها وجرعت الثكل أمهاتها واليتم أطفالها، وأكلت شبابها، وقطعت آسبالها، وصليت نار الحرب ولم تكن من جناتها، وقدمت من ثمن النصر مئات الألوف من

[1] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830- 1962 رصد لصور المقاومة في النثر الفني، د.ط، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص183.

[2] نفسه، ص188.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص375.

أبنائها قاتلوا لغير غاية، وقتلوا من غير شرف، في حين كانت الأمم تقتتل على الملك، والملك مجد وسيادة وعلى الحرية والحرية حياة وعزة[1].

وقد عرف عن الإمام الإبراهيمي تسجيل الوقائع والأحداث فلم يفوت الفرصة ودون كل ما حدث له حتى يتبين للرأي العام المحلي والعالمي مدى بشاعة وقساوة الفرنسيين وإهانتهم للشعب عزل واحتقارهم لقادته[2]، وسيق إلى السجن العسكري بمدينة الجزائر ليلا يوم 27 ماي 1945م فحسب ما يروي الإمام نفسه " ولبثت في زنزانة ضيقة تحت الأرض لا أرى الضوء ولا استنشق هواء الحياة نحو سبعين يوما وكانوا لا يخرجونني منها إلا ربع ساعة في 24 ساعة مع حراسة مشددة، فلما انهارت صحتي نقلوني إلى حجرة منفردة على وجه الأرض وفيها بعض وسائل الحياة، ولما أكملت مائة يوم نقلوني ليلا في طائرة خاصة مخفورا إلى السجن العسكري بمدينة قسنطينة حيث كان مسرح الحوادث الدامية الفظيعة التي ارتكبتها عصابات المعمرية ضد الأهالي الآمنين، وكان هذا النقل تمهيدا لمحاكمتي في المحكمة العسكرية على الحوادث التي دبرها الاستعمار وأهله، وكنت إذا اشتد المرض نقلوني إلى المستشفى العسكري تحت حراسة شديدة في حجرة منفردة، ولبثت في السجن العسكري ومستشفاه أحد عشر شهرا، ولبث في المعتقلات عشرات الآلاف من رجال الجمعية وأنصارها وأتباع الحركات الوطنية مثل تلك المدة ثم بدا للاستعمار فأطلق سبيل الجميع باسم العفو العام لا بإسم الرجوع إلى الحق[3] .

يقول أحمد طالب الإبراهيمي في كتابه:

" إن الإصلاح كما يفهمه الصادقون، كما يروج أعداء الإسلام هو الغاية من إرسال الله تعالى الرسل إلى الناس، قال شعيب لقومه الغارقين في الضلال والفساد في العقيدة والسلوك[4]، " قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا... وما أريد أن

[1] محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، المصدر السابق، ص334.
[2] محمد المهداوي، المرجع السابق، ص336
[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج5، ص168.
[4] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج 2، المصدر السابق، ص07.

أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"[1].

ويعرج أيضا مهمة الإصلاح لشؤون البشير بعد مصطلح الإنسانية الأعظم محمد صلوات الله عليه وسلامه وخلفائه الراشدين علماء الأمة الإسلامية عملا بما قاله رسول الله صلى الله عيه وسلم في رواه أبو داود والترمذي وغيرهما العلماء ورثة الأنبياء، إن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما،وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ أوفر[2].

كما يقول أحمد طالب[3]ابن محمد البشير الإبراهيمي " إن مثل العلماء العاملين المصلحين كمثل الماء المعين، هذا سوقه الله إلى الأرض الجزر، فتهتز بعد همود، وتربو بعد جهود فتنبت ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين أولئك يبعثهم الله في أمتهم فيؤذنون فيها فتستيقظ بعد رقود، وتتحرك بعد ركود وتنهض بعد قعود، وتنشط بعد خمود، وترشد بعد غواية وتتآلف بعد تخالف وتعارف بعد تناكر وتتصالح بعد تدابر وتنسجم بعد تنافر وتتوحد بعد تفرق وتلتئم بعد تمزق، وتتخلق بعد انحلال وتنتظم بعد اختلال وتصح بعد اعتلال وتهتدي بعد ضلال وتتذكر بعد النسيان، وتتآخى بعد عدوان[4].

بعد إطلاق سراح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عام 1943، أصبح قائدا للحركة الدينية والعلمية والثقافية في الجزائر، يجوب ربوعها معلما وموجها ومرشدا، يوحد الصفوف ويؤسس المدارس والمساجد والنوادي ويهئي العقول لساعة الصفر التي كانت تخطط لها نخبة من الحركة السياسية[5] .

وفي عام 1946 عاد نشاطه فبعث جريدة البصائر من جديد في هذه السنة الموالية بعد أن توقفت أثناء الحرب وأشرف على تحريرها، كما أسس معهدا ثانويا أطلق عليه اسم رفيقه

---

[1] الآية88 من سورة هود

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج1، المصدر السابق، ص276.

[3] أحمد طالب: ولد أحمد طالب الإبراهيمي يوم 5 يناير/ كانون الثاني 1932 بمدينة سطيف (شرق الجزائر)، لأسرة يقال أنها ترقى نسبها إلى الصحابي الجليل أبي بكر الصديق، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي الوزير السابق وابن الشيخ وابن الشيخ الإبراهيمي، (للمزيد أكثر أنظر: أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص03

[4] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج ، ص25.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، آثارج1، المصدر السابق، ص11.

وصديقه المرحوم عبد الحميد بن باديس في قسنطينة الذي حظيت شهادته بالاعتراف من الجامعة الزيتونية ومن معاهد الشرق الغربي، وقد تخرجوا من هذا المعهد رجال قادوا الثورة المسلحة، فمنهم من استشهد في الجهاد الأصغر ومنهم من ساهم غداة الاستقلال في إعادة بناء هذا الوطن كقياديين أو إطارات سامية في الدولة، فكان منهم الوزير والسفير والوالي والمحافظ والقائد والعسكري والأستاذ و مدير الجامعة ...إلخ[1]

المبحث الثاني: اهم نشاطات الشيخ في ظل جمعية العلماء المسلمين

أولا: التعليم

بدأ الشيخ التعليم وهو في مرابع الصبا وفي صغر سنه فقد علم تلاميذ عمه محمد الملكي الإبراهيمي وعمره أربعة عشر عاما، فدرسوا عليه العلوم التي أجازه عمه بتدريسها والملاحظة أن بيت الإبراهيمي كان بمثابة زاوية يقصدها طلبة العلم وتقوم الأسرة الكبيرة بإطعامهم والقيام على شؤونهم وتحلى الإبراهيمي في هذه الفترة من حياته ويقول: " ولما مات عمي، شرعت في تدريس العلوم التي درستها عليه وأجازني بتدريسها وعمري أربع عشر سنة لطلبته الذين كانوا زملائي في الدراسة عليه، وأمثال طلبة العلم من البلدان القريبة منا والتزم والدي بإطعامهم والقيام عليهم كالعادة في حياة عمي وربما انتقلت في بعض السنين إلى المدارس القبلية القريبة منا لسعتها واستعابها للعدد الكثير من الطلبة وتيسر المرافق بها للسكن ودمت على تلك الحال إلى أن جاوزت العشرين من عمري.[2].

كما قام الإمام الإبراهيمي بالدروس الوعظية أمثال دروس الوعظ والإرشاد في رمضان حيث يقول" يجب لليالي شهر رمضان المبارك أن تكون حية عند المسلمين لا بما هم عليه من السهرات الوقحة، واللهو الماجن، والشهوات القاتلة فإن هذا النوع من الإحياء هو في حقيقته إماتة لحكم الصوم وقتل لشره وخيره ومحو لروحانياته وآثاره النافعة"[3].

---

[1] نفسه، ص12.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج5، المصدر السابق، ص275.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج2،المصدر السابق، ص23

كما افتتح أيضا ونشط الدروس العلمية تبسة هنا بعث محمد البشير الإبراهيمي بيان من المجلس الإداري لجمعية ع م ج إلى الأمة الجزائرية الكريمة فالمجلس الإداري يعلن لشباب الهمة المتعطش إلى إلى تلك الدروس الحية في علوم الدين ووسائله، المتشوق إلى أوان افتتاحها وموسم أفراحها أن الشروع فيها سيكون إن شاء الله يوم 15 نوفمبر الآتي ضمن برنامج محكم مضبوط يقوم بتنفيذه الأستاذ العربي السبتي وجماعة من الأساتذة تحت إشرافه، المجلس قد قرر استمرار التعليم المسجدي الديني لتلامذة الجامع الأخضر بتسبة[1] .

كما سعى الإمام الإبراهيمي إلى أحداث حركة تعليمية بمدينة سطيف، فتمكن من فتح مدرسة " التنشئة طائفة من الشباب نشأة خاصة وتمرينهم على الخطابة والكتابة وقيادة الجماهير بعد تزويدهم بالغذاء الضروري من العلم"[2].

وقد تقبل أولو العلم وأهل النهى هذا العمر بقبول حسن و إستبشوا به خيرا، وهنأوا مدينة سطيف و أهلها لما من الله عليهم،إذ بعث فيهم عالما من أنفسهم عزيز عليه ما عنتوا، حريص عليهم وحثوهم على الالتفاف حوله للاستفادة مما أتاه الله من العلم والحكمة، في هذا الصدد نشر الأستاذ عبد الحميد معيزة (1893- 1927) قصيدة سجل فيها ملامح تلك الحركة ومعالم من ذلك العمل فقال:

سطيف لك البشرى فطيري سرورا وجاري إذا شئت الدراري نورا
فهذا (بشير) العلم ألقى بك العصى فيرى به جارا، وسري مجيدا
لنشر علوم الدين قام مشمرا بعزمة صدق لا تلاقي فتورا
إذا شئت علوم الأولين فأمه فسل بعلوم الأولين خبيرا
وتفسير قرآن ستفتح روحه فتبعث في كل البرايا نشورا
وإذا أردت البحث في علم عصرنا تجده بكنة الكهرباء بصيرا
نعم، حل في أرجائك الصبح ناصح أمين، فزيدي يا سطيف شعورا

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج2، المصدر السابق، ص131.
[2] محمد البشير افبراهيمي، آثار ج1، المصدر السابق، ص27.

وأذن في الأرواح والقوم نوم وقد خيم الجهل المميت دهورا.

ويحضى الأستاذ معزة الناس للإقبال على الإمام الإبراهيمي لنيل معارضه التي تمحو الجهل وتنير العقول على حد قوله كما تمحو آية النهار عنق الليل فيقول:

أقول لقومي حين شهدت درسه مقالا يعيه العارفون خطيرا

هلموا إلى نيل المعارف والعلى فقد أسفر الصبح المنير سفورا[1].

كما فتح الشيخ صفوفا لتعليم العلم، واحتكر مسجدا جامعا من مساجد قسنطينة لإلقاء دروس التفسير، وكان إمام فيه دقيق الفهم لأسرار كتاب الله كما كاد يشرع في ذلك ويتسامع الناس به حتى انهال عليه طلاب العلم من الجبال والسهول إلى أن ضاقت بهم المدينة وأعانه على تنظيمهم وإيوائهم وإطعام المحاويج منهم جماعة من أهل الخير ومحبي العلم، فقويت بهم عزيمته وسار لا يلوي على صائح وأشعلت ح ع1 و هو في مبدأ الطريق فاعتصم بالله فكفاه نشر الاستعمار[2].

كما باشر الإبراهيمي بعقد الندوات العلمية للطلبة والدروس الدينية للجماعات القليلة وقال بفاه " فلما تهيأت الفرصة انتقلت إلى إلقاء الدروس المنظمة لتلاميذه الملازمين، ثم تدرجت لإلقاء المحاضرات التاريخية والعلمية على الجماهير الحاشدة في المدن العامرة والقوى الأهلية وإلقاء دروس في الوعظ والإرشاد الديني كل جمعة في بلد، ثم لما تم استعداد الجمهور الذي هزته صيحاتي إلى العلم أسست مدرسة صغيرة لتنشئة طائفة الشبان نشأة خاصة"[3].

تعليم البنت الجزائرية:

كما أشاد الإبراهيمي ودافع عن تعليم البنت الجزائرية وقام بجدال كبير عن حقيها في التعليم إذ يقول بفاه: " ويلاحظ في هذه الفترة التوسع في تعليم البنت الجزائرية في مجتمع كان يعتبر تعليم البنت إحدى الكبر، وقد جادل جدالا كبيرا عن حقها في التعليم، بل عن واجبه

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج1، المصدر السابق، ص28.
[2] محمد البشير الإبراهيمي،آثارج5، المصدر السابق، ص279
[3] نفسه، ص280.

عليها، إذ الإسلام يجعل العلم فريضة على المسلم ذكرا كان أو أنثى وبذلك وصل عدد الإناث في مدارس الجمعية إلى 5696 بنت سنة 1951، ليقفز إلى ثلاث عشرة ألف بنت سنة 1953، وهو عدد ضخم نظرا لظروف ذلك العهد الاجتماعية والنفسية والمادية، ساء الاستعمار الفرنسي أن تُقْبَلَ البنت الجزائرية على مدارس جمعية العلماء حيث تتلقى العلم النافع، وتتربى التربية الصالحة، وتتخلق بالخلق القويم فالاستعمار أوحى شياطينه أن يثيروا الغبار حول ذلك التعليم ويشيعوا قالة السوء عن مدارس الجمعية " التي عرضت الأعراض للمتزيق"[1].

هنا سل الإمام قلمه البتار على الاستعمار[2] أولئك الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وكشف تلك الحملة وهو أن الاستعمار متشائم بتعليمها – الجمعية– للبنت المسلمة لأن نتيجة تكون بنت صالحة، تصبح غدا زوجة صالحة، وبعد غد أمة صالحة، وهاله أنة تعمر البيوت بالصالحات فيلدن جيلا صالحا صحيح العقائد متين الإيمان، قويم الأخلاق طموحا إلى الحياة فتطول به غصته ثم تنتهي به قصته، ولأن الاستعمار بعيد النظر، عارف بما للمرأة في أمتها من الأثر، فهو لذلك حركهم ومازال يحركهم لإثارة هذا الغبار الأسود في وجه جمعية ع لزعزعة ثقة الأمة بالجمعية في خصوص تعليم البنت[3].

تكوين لجنة التعليم العليا:

يقول أحمد طالب على أبيه أنه يؤمن إذا اختلفت الأصول والمناهج في أمة كانت كلها فاسدة لأن الصالح كالحق لا يتعدد ولا يختلف وأن توحيد الغابات لا يأتي إلا بتوحيد الوسائل[4] ولذلك قرر الإلمام مع إخوانه قادة الجمعية، إنشاء لجنة خاصة بالتعليم فأنشئت في 13 سبتمبر 1948 وكانت بمثابة وزارة التربية شعبية وعهد إليها بوضع البرامج وتقرير كتب الدراسة وإصدار اللوائح التنظيمية، وتعيين المعلمين ووضع الدرجات لهم واختيار المفتشين، وتنظيم ملتقيات تربوية وندوات بيداغوجية لمناقشة قضايا، وتحسينه ورفع مستواه، وبدل إنشاء

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج2، المصدر السابق، ص22.
[2] نفسه ، ص21
[3] ج2 آثار، نفسه، ص22.
[4] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج2، المصدر السابق، ص22.

هذه اللجنة على التطور الذي أحرزته الجمعية وعلى الروح التنظيمية التي أصبحت تطبع أعمالها[1].

إنشاء الشهادة الابتدائية:

تعتبر هذه الشهادة تثبيت لحاملها متابعة الدراسة الابتدائية وتسمح لها بمتابعة المرحلة التعليمية الموالية، ولاشك أن الجانب المعنوي النفسي لهذه الشهادة أكبر من جانبها المادي حيث يظهر هذا الأثر المعنوي في محتوى هذه الشهادة لأنه كتب في ركنها الشمالي الأيمن عبارة " الشعب الجزائري اعترف من جهة بمجهوده في ميدان الإنفاق عن التعليم وإقرارا من جهة أخرى بسيادة العليا إلى أن يحين الوقت لاستعادة دولته وتفويض ممثليه المنتخبين بممارسة هذه السيادة التي اعتصبت منه عام 1830، وتحت كلمة الشعب الجزائري كتب (ج ع م ج) إشارة إلى أنها الممثلة لهمزة السيادة وتحت كلمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتب " لجنة التعليم" وهي الهيئة التنفيذية لسياسة الجمعية في ميدان التربية والتعليم.

ثانيا: بناء المدارس والمساجد:

يعتقد الإمام الإبراهيمي أن التعليم نوع من الجهاد ويرى أن المدارس ميادين جيهاد ويعتبر المعلمين مجاهدين مستحقين لأمر الجهاد لأن التعليم هو عدو الاستعمار الألد[2] يقول أحمد طالب الإبراهيمي:

كانت الجزائر كلها خالية من المدارس العربية النظامية الحرة إلا كتاتيب قرآنية كلها فوضى مهددة بالإغلاق في كل حين، ولو بأمر أحقر موظف حكومي وتعليم العربية في المدارس الحكومية اسم بلا مسمى وعلم بلا علم[3].

[1] نفسه، ص23.

[2] محمد البشير افبراهيمي، آثار ج2، المصدر السابق، ص20

[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج4، ص174.

ثم قامت جمعية العلماء منادية بإحياء العربية على الرغم أنف الاستعمار، وكان عملها في السنوات الأولى ما وصفناه وكانثر المدارس في تلك السنوات لم تنته إلى العشر، ولكنها بعد حملة المحاضرات وتأثر الأمة بها وتأجج حميتها للغتها، فقفز عدد المدارس من عشرة إلى عشرات يقول فيها الفخم الضخم الذي يقل نظيره في مدارس الحكومة... ما كادت هذه الغمرة لتتجلى حتى رجعت الجمعية إلى عملها أقوى ما كانت صلابة وعزيمة إيمانا، ونشطت حركة تأسيس المدارس حتى بلغت الآن مائة وبضعا وأربعين مدرسة، وبلغ مجموع ما أنفقت الأمة عليها من مالها بل من ثمن خبزها تشييدا وتعميرا ما يقرب من ألف مليون فرنك، وبلغ مجموع التلاميذ المتخرجين منها مبدأ الإحالات نحو مائتين وخمسين ألف تلميذ[1].

وبلغ مجموع المعلمين في هذه المدارس نحو أربعمائة معلم كلهم من تلاميذه جمعية العلماء وجنودها الحاملين لفكرتها[2] .

وقد عانت مدارس جمعية العلماء كثيرا من عراقيل السلطات الفرنسية وأصاب معلميها كثير من الأذى لأنهم كانوا يقومون بعملية تحصين وتطعيم حضاري ضد الفرنسية والتنصير، ولذلك كانت تلك السلطات تعتبر تلك المدارس عبارة عن خلايا سياسية، والإسلام الذي يمارسونه العلماء هو مدرسة حقيقية للوطنية[3]، وللتقليل من تأثير مدارس جمعية العلماء على الأطفال الجزائريين وإفسادا لذلك التطعيم الحضاري والتحصين المعنوي حاولت السلطات الفرنسية فرض تدريس اللغة الفرنسية لمدة خمس عشر ساعة أسبوعيا في مدارس الجمعية فيقول الإبراهيمي: " فرفضت المفاهمة في مشروع بحذافيره وفي جملته وتفصيله وأبى لي ديني أن أعطي الدنية فيه، وأبت لي عروبتي أن أقر الضيم للغتي وأبى لي شرف الجمعية أن

[1] نفسه، ص175.
[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج4، المصدر السابق، ص176.
[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط3، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص61.

أتمادى في مفاهمة ضالة عميقة في حق طبيعي ثابت[1] وللحكومة أن تسقط السماء علينا كسفا وان تتجنى علينا ما شاء لها التجني والضلم[2] .

افتتاح مدرسة دار الحديث بتلمسان:

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي "إن أكبر دعامة تقوم عليها النهضة الجزائرية الحديثة هي تأسيس المدارس الحرة بمال الأمة، وقد قامت تلمسان بقسطها من هذا الواجب فشيدت مدرسة دار الحديث[3]على طراز ليس له نظير في القطر الجزائري كله"[4].

وقال أنا من نتاج هذه المدرسة يوم أن كانت اسم بلا مسمى، ومن زرع هذا الحقل قبل أن تتناوله يد الإصلاح وتعمل في فلاحته وفلاحة همه الفلاح، ومن بواكر الثمار لهذه الحديقة من قبل أن تسع أرجاؤها ويشاد بناؤها، فكل المراحل التي قطعتها وإن كانت قصيرة فهي على هذه المدرسة محسوبة، وكل الامال التي لي في علم فهي إلى فضل هذه المدرسة منسوبة[5] وفي هذا الصدد يشير أحد تلاميذته، الأستاذ عبد الحميد مزيان عن ثقافته فقال:" ونشهد كما عرفناه نحن تلامذته أنه كان من أعلم أهل عصره بالعلوم الإسلامية والعربية، كان إماما لا نظير له في علوم الحديث، وكانت نيته أن ينشئ مدرسة مغربية للحديث، لو ترك له النضال الفاتك بوقته قليلا من الوقت وقد أنشأ مدرسة دار الحديث لهذا الغرض البعيد من الأهداف، وكان مفسرا للقرآن في دروس عمومية ودروس للطلبة الخواص أتى فيها بإبداعات سجلتها عنه ذاكرة الرجال، ولو لم تجمعها المكتوبات، وكان معلما للتاريخ الإسلامي ببراعة تحليل واسعة نظر ، يتطرق إلى فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع والأخلاقي الذي تدعو إليه النهضة الثقافية والإصلاح، وكان أستاذا في اللغة والآداب العربية يجمع بين الأصيل والجديد، وإن

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج2، المصدر السابق، ص22.

[2] للمزيد انظر أكثر مقال التعليم العربيوالحكومة، رقم09 من كتاب آثار ج3.

[3] مدرسة دار الحدث: وهذا المعهد هو مدرسة دار الحديث الاشرقية، التي أسست منذ قرون في دمشق الشام، تلك المدرسة التاريخية التي يخرج منها أئمة في العلم، وفحول في الأدب والتي كان من مدرسيها الإمام الحافظ محي الدين النووي والإمام الناظر تقي الدين (للمزيد أكثر أنضر، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص306.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق،ج2 ،ص305.

[5] نفسه، ص307.

كان في أسلوبه الخطابي معجبا بروائع البلاغة العربية، متعشق الآثار الفظا دل المبدعين في العصور اليزة من الحافظ إلى ابن خلدون"[1].

كما تمكن الإمام من تأسيس مسجد ببلدة رأس الوادي، ودعا لافتتاحية الإمام ابن باديس، الذي أشار إلى أن الأستاذ الإبراهيمي ألقى خطايا عظيما، ثم تعزز المشروعات – مدرسة سطيف ومسجد رأس الوادي– بمشروع ثالث سنة 1931 وهو مسجد كبير بمدينة سطيف يقول أحمد طالب في هذا الصدد وبالرغم أننا لم نعثر – حتى الآن– على أخبار بتأسيس مشروعات أخرى قبل تاسيس ج ع م فليس مستبعداأن يكون الإمام الإبراهيمي قد أسس مساجد أو مدارس أخرى، أو وجه لغيره إلى تأسيسها، وكم أهمل التاريخ من أعمال؟[2].

افتتاح مسجد سطيف:

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي : " كانت فكرة تأسيس مسجد بهذا الربض من هذه المدينة هجست في نفوس بعض المصلحين ممن يريدون الخير لهذه البلدة، وأول خاطر تولدت عليه الفكرة في نفوسهم هو أنهم كانوا يقلبون وجوه الرأي في أي الوسائل أفعل وأي طرق أقرب لمحاربة هذه الآفات المبيدة وهذه الجوائح التي طغت في السنوات الخيرة وجاوزت حدود الستر والتعاون إلى درجة الهتك والاستهتار وجرفت في طريقها بقية الأخلاق الصالحة والعادات المستحسنة وأتت على ما هنالك من حياء وعروض واستباحت مع الأخلاق الصالحة الأموال والأبدان"[3] .

والإبراهيمي لزم تشيد مسجد جامع بهذا القسم من البلدة حيث يكثر السكان المسلمون، تتولى عليه هيئة إسلامية محضة ليكون المسجد نفسه دعاية ثالثة وليكون سببا في اجتماع المسلمين وهي دعاية رابعة[4] .

ثالثا: إرسال البعثات الطلابية إلى الدول العربية:

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق،ج2، ص18.
[2] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص29.
[3] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص91.
[4] نفسه، ص92.

بدأت ج ع التفكير في إرسال بعثات طلابية إلى المشرق سنة 1938 ولكن الحرب ع2 حالت دون تنفيذ ذلك حتى وضعت الحرب أوزارها واستأنفت نشاطها وانتهت من عملية تنظيم شؤونها وفكرت مرة أخرى في مسألة البعثات وبدأت بأقرب البلدان إلى الجزائر وهما تونس والمغرب، حيث بلغ عدد الطلاب سنة 1953 إلى ألفا ومائتي طالب وتمكنت من إرسال الفوج الاول إلى مصر في السنة الدراسية 1952/1951 حيث كان ذلك الفوج خمس وعشرون طالبا وطالبة [1]. وإذا كانت الحكومات العربية في المشرق قد تحملت تكاليف إيواء أولئك الطلبة فإن الجمعية هي التي تولت إيوائهم في تونس والمغرب.[2]

[1] البشير الابراهيمي، اثار ج1، المصدر السابق، ص 24.
[2] للمزيد أكثر أنظر(مقال السيد محمد خطاب الفرقاني في جزء الاول من هذا الاثار)

الفصل الثالث: إسهامات محمد البشير الإبراهيمي في إصلاح الشباب الجزائري 1962

المبحث الأول: الإصلاح الديني الموجه للشباب

أولا: التوجيه القرآني للشباب وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم (السلف الصالح)

ثانيا: إصلاح العقيدة.

ثالثا: محاربة الالحاد.

المبحث الثاني: الإصلاح الاجتماعي للشباب

أولا: الدعوة إلى الزواج المبكر وتيسير المهور

ثانيا: التحذير من أعراس الشيطان (الزرد)

المبحث الثالث: الإصلاح العلمي.

أولا: عناية الابراهيمي بتكوين الشباب خلقيا وعلميا.

ثانيا: المعلمون والشباب في فكر الابراهيمي وتوجيهاته.

الشاب هو الدم الجديد الضامن لحياة الامة واستمرار وجودها والامتداد الصحيح لتاريخها وهو الوارث الحافظ لمآثرها، وهو المصحح لأغلاطها وأوضاعها المنحرفة، وهو الحامل لخصائصها إلى من بعد من الأجيال.

يقول الشيخ محمد البشير الابراهيمي:

« كنا شبابا تلفتنا إلى الماضي حنينا، إلى الشبيبة فرأينا أن الشباب هو الحياة التي لا يدرك قيمتها إلا من فارقها ورأينا أخطاء الشباب من حيث لا يمكن تداركها وسيصبح شباب اليوم شيوخ الغد، فيشعرون بما نشعر به نحن اليوم، وليت شعري إذا كان شيوخ اليوم هم شباب الامس وشباب اليوم هم شيوخ الغد [1]. »

كما قال «هما مرحلتان في الحياة ثم ثالث لهما طويناهما كرها وستطووهما كرها، والحياة قصيرة وهي أقصر من أن نقطعها في لوم أو نقطعها بنوم ليحرص الشباب على أن يكونوا كمالا في أمتهم لا نقصا وأن يكونوا زينا لها لا شينا وأن يضيفوا إلى تليد مكارمها طريقا، وإلى قديم محاسنها جديدا وأن يمحوا كل سنة لسلفهم بحسنة والشباب المحمدي أحق شباب الأمم بالسبق إلى الحياة والأخذ بأسباب القوة لأن لهم من دينهم حافزا لذلك [2] »

و يضيف قائلا في هذا الشأن« الشباب هم السلف الجديد في بناء الامة و الدم المجدد لحياتها والامتداد الطبيعي لتاريخها الطبيعي لتاريخها وهم الحلقات المحققة لمعنى الخلود الذي ينشده كل حي عاقل ويتمناه حتى إذا فاته في نفسه التمسه في نسله وقربت له الاماني معنى من معنى فتعلل بالخيال عن الحقيقة وتسلى بشبه الشيء عن الشيء ودأب جاهدا في تدنيته وتوفير الراحة والهناء والسعادة له[3]. »

[1] البشير الابراهيمي،ج4، المصدر السابق ص120.
[2] نفسه ص121.
[3] نفسه ص267.

كانت كلمات الابراهيمي تفيض بالحب والحنان والرعاية والاهتمام والنصح والارشاد الذي دأب على توجيهه للشباب باعتباره حامي مقومات الامة حيث كان يقول أي أبنائي! إن هذا القلب الذي القلب الذي أحمله يحمل من الشفقة عليكم، والرحمة بكم والاهتمام بشؤونكم، ما تنبت منه الحبال، ونتوء بحمله الجبال وهو يرثى لحالكم من الغربة وإلحاح الازمات ويود بقطع وتينه لو أزيحت عللكم، ورقع بالسداد خللكم، ولكنكم جنود، ومتى طمع الجندي في رفهنية العيش؟ وأسود ومتى عاش الأسد على التدليل؟ أنكم يا أبنائي رجال حركة فلا تشينوها بالسكون وأبطال معركة فلا يكن إلى الهوينا ركون .[1]

والجدير بالذكر كانوا أكبر هم الابراهيمي وأساس علمه وأنه بني عليهم دعوته، واشاد إليهم الخطب ليوجههم وكتب لهم المقالات ليرشدهم من ذلك على سبيل المثال لا الحصر المقالات التالية: (إلى الشباب،الشباب المحمدي، الشباب والزواج، الشاب الجزائري كما تمثلت لي الخواطر) وغيرها، الكثير من المقالات مخاطبا من خلالها: الشباب بألطف العبارات، من خلال كلامه كان يشعرهم بالأبوة، وكان يرى أنهم هم المعول عليهم وعليهم البناء فوصفهم بأوصاف رائعة وألقاب رائقة[2].

إن الشباب هو عماد نهضة الامة وعدتها للمستقبل، وهو الدم الحار الذي يتدفق في عروقها فيبعث الحياة والقوة، وعمودها الفقري الذي يترتب عليه رقيها وتأخرها معا، وهو أعظم رصيد

---

1 عيون البصائر، المصدر السابق ص265.

2 بأنيمه سعد بن عبد الله، فصول من جهود الابراهيمي في اصلاح الشباب الامة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، (http://taseal.com articles 4978)، ص40.

3 محمد رزمان، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الابراهيمي، منشورات جامعة باتنة،دط د.ت، دس ،ص205.

4 نفسه ص206

تفتخر به الأمم والشعوب، وإن نظرة سريعة إلى تاريخها في مختلف العصور والأجيال تبين لنا أن ما تقدمت من أمة [1]وبلغت ذروة المجد ألا بفضل جهود شبابها الطموح المخلص وما تأخرت أمة وصوت إلى الحضيض ألا بما جناه عليها شبابها.[2]

كان للشباب مكانة متميزة في كتابات الشيخ الابراهيمي فهو عنصر الحيوية والحركة والعمود الفقري في أي أمة من الأمم، به تحدث النهضة بما له طاقة منتجة وحماس وعطاء متجدد وما انتشرت رسالة الإسلام في ربوع المعمورة الا بفضل جهود ركب من الشباب المسلم المجاهد العامل، أمثال مصعب بن عمير، خالد بن الوليد رضي الله عنها وغيرهم من الذين تربوا على سيد المرسلين. محمد صلى الله عليه وسلم وتلقوا منه النصح والإرشاد واعانوه باليد واللسان لإعلاء كلمة الله. حملوا أولوية الجهاد وسارت جيوشهم رافعة لواءه.[3]

وفي إحدى محاضراته بالقاهرة قال:

الشباب. ولست أعني بهذا اللفظ معناه المصدري في عرف اللغة ولا ذلك الطور الثالث من عمر هذا الصنف البشري في مقاييس الاعمار وإنما أعني بهذا اللفظ طائفة من الاناسي انتهوا في الحياة إلى ذلك الطور الثالث بعد الطفولة و اليفاعة فجمعتهم اللغة على شيبة وشبان ووصفهم بالمعنى في نحو لطيف من أنحائها فقالت شباب وشيبة كما وصف القران محمدا بأنه رحمة، و كما وصف الخنساء الظبية بأنها اقبال و ادبار ثم جمعتهم سنة التكامل على القوة و الفتوة و جمعهم اتخاذ السن، تقاربه على التعاطف و الاخوة وجمعهم الدين على التكاليف والواجبات ووقفت بهم الحياة على جديدها تعرض عليهم السعادة في صور متلبسة بالشقاء في صور متلبسة بالسعادة

---

[3] وردة بوجلال،" البعد الإصلاحي في أدب البشير الابراهيمي، مقالة الشباب الجزائري كما تمثله لي الخواطر-نموذجا" قسم الدعوة والاعلام والاتصال مخبر الدراسات الدعوية الاتصالية، د س، جامعة الأمير عبد القادر، للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص02.

و اكتنفتهم الملائكة و الشياطين أولئك يدعونهم إلى الجنة محفوفة بالمكارد مسوقة بالصبر الألم وهؤلاء يدعونهم الى النار ملفوفة بالشهوات مسوقة بالآراء و التزويق والتزيين ووقفنا نحن معاشر الأباء و الأبناء من ورائهم نتمنى لهم و نتجنى عليهم و نقترف في حقهم ولا نعترف بظلمنا إياهم و نرخي في تربيتهم أو نشدد و لكننا لا نقارب ولا نسدد ونعطيهم من أفعالنا ما نمنعهم منه عنه.[1] »

المبحث الأول: الإصلاح الديني الموجه للشباب

أولا: التوجيه القرآني للشباب وسنة النبي محمد صلي الله عليه وسلم (السلف الصالح):

تجتمع هذه الهداية على عقائد صحيحة، وتحفظ علائق العبد بربه وتحددها، وأخلاق متينة تحفظ العلائق بين العباد وتجددها، وتزن المصالح بالميزان القسط وتقرر للفضيلة وزنها وقيمتها، وللرذيلة وزنها وقيمتها، وتجعل بينهما حدا كأنه منطقة حياد فيه للمؤمن خيار وله فيه رؤية وأحكام عادلة تحفظ حقوق العباد وتفصل في مواطن مظان الشقاق وتجتمع أطراف الامة من غني وفقير على العدل والإحسان، كما كان مرجعهم للقران وهو محفوظ مفهوم تلونه اناء الليل وأطرف النهار.[2]

وفي وصاياه للشباب الابراهيمي بقوله: " يا شباب الإسلام وصيتي اليكم أن تتصلوا بالله تدينا، وبنبيكم اتباعا وبالإسلام عملا وبتاريخ أجدادكم اطلاعا وبآداب دينكم تخلقا، وبآداب لغتكم استعمالا وبإخوانكم في الإسلام ولداتكم[3] في الشبية اعتناءًواهتماما، فإن فعلتم حزتم من الحياة الحظ الجليل، ومن ثواب الله الأجر الجزيل، وفاءت عليكم الدنيا بظلها الظليل.[4]

يقول رحمه الله " نحن أهل القرآن– الذي وضع الموازين القسط للفضائل وحث عليها وجعلها أساس السعادة وسلما للسيادة أولى الناس بأن نزن النهضات بحظوظها من الفضائل وأن نبني بأيدينا

[1] البشير الابراهيمي ،المصدر السابق،ج4، ص 267.
[2] البشير الابراهيمي،ج2 مصدر السابق ص63.
11 ولداتكم: اقرائكم

[4] نفسه ص121

أساس نهضتنا على صخرة الفضائل طبقا عن طبق ونحن لو أجلنا بصائرنا في القرآن أبعد الناس عن فساد التصور في تسمية هذه الحركات المتهافتة في المجتمعات الاسلامية نهضة".[1]

دينكم أيها الشباب. لا يفتنكم عنه ناعق بإلحاد، ولا ناع بتنقص وربكم أيها الشباب لا يقطعنكم عنه خناس من الجنة والناس وكتاب ربكم أيها الشباب. هو البرهان والنور وهو الفلج والظهور، وهو الحجة البالغة والآية الدامغة فلا يزهدنكم فيه زنديق يؤول وجاهل يعطل ومستشرق حيث الدخلة يتخذه عضين، ليفتن الغافلين ويلبس على المستضعفين[2] كانت غاية الابراهيمي هنا لإصلاح الشباب. هو تقربهم إلى الله وتوجيههم الى الدين الصحيح والعقيدة والصحيحة.

وقال الابراهيمي الأوطان تجمع الأديان واللغات تجمع الالسنة، وإنما الذي يجمع الأرواح ويؤلفها ويصل بين نكرات الموت فيعرفونها هو الدين فلا تلتمسوا الوحدة في الافاق الضيقة ولكن التمسوها في الدين والتمسوها في القران تجدوا الأفق أوسع والدار أجمع والعديد أكثر والقوى أوفر.[3]

كما أن الإصلاح الديني قاعدة تختص بناء الإصلاح يقيمون عليها هيكلهم الإصلاحي ويؤكدون أن الدين الإسلامي لا دين غيره[4] وصرح البشير الابراهيمي في مقولته في الدين:

بوركت يادين الهدى ما أنبتك حقك بت المبطلين وبتك

من ذا يجاربك؟ وانت السيل والسيل فيه غرق وويل

من ذا سياريك؟ وأنت النجم والنجم نور الهدى، ورجم

شعارك الرحمة والسلام للعالمين واسمك الإسلام

الحق من سماتك الجلية والعدل من صفاتك العلية

والعقل منذ كنت شهودك والفكر بعد العقل من جنودك[5]

[1] نفسه ص 222.
[2] اثار ،ج4 ص 270.
[3] خالد النجار المرجع السابق ص24.
[4] محمد البشير الابراهيمي، اثار ج1 مصر السابق ص110.
[5] اثار ،ج3،ص484.

ومن هنا صرح البشير الابراهيمي أن الدين هو السبيل الوحيد لفهم الحياة المجتمعات الإسلامية ونشر دوح الرحمة والمودة والتسامح بينهم.

كما يقول الأمور التي أدت بالشباب إلى التنكر لدينهم وقضايا أمتهم أخطرها ما كان متعلق بالجوانب الفكرية من انبهار الغرب واعجاب بما يقرره من ثقافته "إن شبابنا لجهلهم بالإسلام أصبحوا لا يثقون بماضيه وكيف يثقون بماض مجهول وهذا حاضره؟ أم كيف يدافعون عن هذا الماضي المجهول إذا عرض لهم الطعن فيه في الكتاب الطاعن؟ أم سمعوا اللعن له من الأستاذ اللاعن؟ أم كيف يفخرون بالمجهول إذا جليت المفاخر الأجنبية في كتاب يقرره قانون ويزكيه أستاذ؟ اعذروا الشبان ولا تبكوا على ضياعهم فأنتم الذين أصنعتموهم فلا تلوموهم ولوموا أنفسكم ...أهملتموهم فذوقوا وبال الإهمال وأنزلتموهم إلى اللجة وقلتم لهم إياكم أن تغرقوا ... ثم استرعيتم عليهم الذئاب ومن استرعى الذئب ظلم....[1]

وفي الحفاظ على مقومات الشباب وإبعاده عن المؤثرات الحضارة الغربية قال « عمدوا إلى الشباب فرموه بهذه التهاويل من الحضارة الغربية وبهذه التعاليم التي تأتي بنيانه الفكري والعقلي من القواعد و تحرف المسلم عن قبلته وتحول الشرقي إلى الغرب وأن من خصائص هذه الحضارة أ، فيها كل معاني السحر و أساليب الجذب وحسبكم منها أنها تفرق بين المرء و أخيه و المرء وولده.[2] »

وكان الهدف السامي والبارز من ارجاع المسلمين إلى كتاب ربهم لهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وربطهم بسلفهم الصالح وماضيهم المشرق لأن حاضر الامة ومستقبلها إذا لم يبن على جذور متينة من الماضي لم يثمر فقد عمل الشيخ رحمه الله في هذا المجال على تحقيق ما يلي: تحرير العقول من الضلالات والأوهام في الدين والدنيا وفي هذا الشأن يقول " أن تحرير العقول لأساس تحرير الابدان وأصل له ومحال أن يتحرر بدن يحمل عقل عبد، إن هذا النوع من التحرير

[1] اثار ج4 مصدر سابق ص222

[2] آثار ج2 ، المصدر السابق، ص 470.

لا يقوم به ولا يقوى عليه إلا العلماء والربانيون المصلحون فهو أثر طبيعي للإصلاح الديني الذي تحمله جمعية العلماء. عرف لك من عرفه لها انطلاقا وأنكرهم من أنكر عنادا أو حدا.[1]

وسعادة المسلمين في العمل بالقران [2]قال الله تعالى " هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو إله واحد وليذكر أولوا الالباب".[3]

ثانيا: إصلاح العقيدة

فقد كانت جمعية العلماء وباعتباره أحد قاماتها وله تأثير قوي في توجيهها العلمي والفكري والأدبي تركز عملها بصفة عامة على مقاومة الخرافات والبدع التي شوهت عقيدة المسلمين، وتطهير عقيدتهم من مظاهر الشرك سواء العلني منها أو الخفي كان يرى الابراهيمي أن العقائد السلمية هي قاعدة الإصلاح في المجتمع وهو ينادي بأن حالة التدهور العام التي وصل إليها المسلمون في القرن الأخير انما تعود إلى العقيدة لدى الفرد المسلم وتطرق الشرك الخفي إليها.[4]

ثالثا: محاربة الالحاد

يعزو العلامة البشير رحمه الله أن أسباب انتشار الالحاد بين الشباب الجزائري المثقف بالثقافة الفرنسية الخالصة إلى العوامل التالية:

1- التعليم اللاديني –الأوروبي–الذي كان يتلقاه البعض من الجزائريين في المدارس الفرنسية دون أن يتعلموا شيئا من اللغة العربية والدين الإسلامي وكذلك إلى تقليد بعض الشباب الاعمى للملحد.

2- مجانبة بعض علماء الدين الإسلامي الجامدين للشباب ونفوزهم منهم وهي عادة ما يزال يتسمم بها هذا الصنف من العلماء حتى الان.

[1] رضا بوشامة، " جوانب الإصلاح في دعوة الشيخ محمد الابراهيمي «مجلة راية الإصلاح، ص4.
[2] المختار بن عامر، محبي تلمسان، الامام محمد البشير الابراهيمي، اثار وبصمات مواقف ومبطنات، دط، الاصالة للنشر، الجزائر،2021ص231.
[3] سورة إبراهيم الآية 52.
[4] خالد النجار، المرجع السابق ص20.

3- فشو الخرافات وأضاليل الطرق الصوفية، المنحرفة بين العامة كان له هو الاخر أثره الكبير في نشر الالحاد بين الشباب المتعلم تعليمي أوروبيا لأنهم يحملون منذ الصغر فكرة أن هذه الاضاليل الطرقية هي الدين وأن أهلها هم حماة الدين فإذا تقدم بهم العلم والعقل لم يستسغها منهم علم ولا عقل فأنكروها حقا وعدلا وأنكروا معها الدين ضلما وجهلا ولكن الالحاد مع ذلك لم ينشر انتشارا كبيرا بين القلة المتعلمة تعليما فرنسيا خالصا مما[1] أدى إلى الخوف و اليأس من العلاج والسبب في ذلك يعود في رأي الشيخ محمد البشير الابراهيمي إلى عاملين أساسيين:

1- صلابة الشعب الجزائري الدينية وإن كان جاهلا بالدين.

2- سياسة التمييز العنصري الصارخة التي كان الفرنسيون يطبقونها على الجزائريين حتى في مقاعد الدراسة العلمية وهي سياسة يشهد المتعلم اثارها بل ويصطدم بما في كل لحظة من حياته العلمية.[2]

كما قال رحمه الله "وفي وطنكم موجة من الالحاد، جاءت في ركاب الثقافة الغربية ومكن لها القصد الصحيح من غايات الاستعمار ومهد. لها في نفوس هذا الجيل بحقائق الإسلام[3] وقد فعلت جمعية العلماء ذلك لأن هذه الطائفة من الشباب هي التي تعرضت للإلحاد كما يقول الشيخ البشير الابراهيمي «هي زهرة الامة ومن ثم فهي جديدة بكل عناية واهتمام وهي إن لم تسلم من طائفة الالحاد فهي سالمة من الجمود والتخريف وبذلك فهي أقرب للإصلاح والرجوع إلى الحق بما فيها من إدراك صحيح وبما فيها من ملكات الاستدلال لذلك ما نرجو (أي العلماء) هذه الطائفة وخالطوها بأنفسهم وعرفوا كيف يجذبونها إلى المحاضرات الدينية فكان

[1] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق ص114.
[2] نفسه ص115.
[3] نجيب بن خيرة المرجع السابق ص114.

لهذه الطريقة الرشيدة أثرها الصالح في نفوسهم زيغ الزائغين منهم وإرجاعهم إلى حظيرة الدين بكل سهولة.[1]

كما جاهد رحمه الله في تغير نفسية الشعب بسبب التخلف والجهل والبدع، ويوقن أن عمله الإصلاحي امام استعمار بين (استعمار مادي وهو الاستعمار الفرنسي يعتمد على الحديد والنار وروحاني تمثله مشايخ الطرق المؤثرون في الشعب.[2]

ويقول« نظرت في جميع ما لدينا من تراث الأوائل مما نسميه علما وأمنعت في تتبع أطوار العلوم الإسلامية من النقطة التي وصل إليها مداها في الاتساع إلى المنشأ الأصلي فوجدت أن جميع علومنا الإسلامية في جميع أدوارها يعوزها الاختبار والنقد يعوزها الاستقلال في الرأي تعوزها الشجاعة إلى أن جاءت عصور الانحطاط فكان ذلك الاعوزاز بذرة خاسرة للتقليد في جميع علومنا حتى أصبحت أشباحا بلا أرواح.»[3]

المبحث الثاني: الإصلاح الاجتماعي للشباب

أولا: الدعوة إلى الزواج المبكر وتسيير الأمور

حيث صار أكثر الشباب يعرضون عنه إلى سن متأخر من العمر فيحدث بسبب ذلك فساد في الاخلاق والاعراض والأموال وإذا ازدادت هذه الظاهرة انتشارا وفشت واستحكمت فإن الامة تتلاشى وتندثر فقال مبينا حظورة هذا الأمل وأهمية الإصلاح فيه:

تعاني الامة الجزائرية وجارتها المتحدة معها في الدين والجنس عدة مشاكل اجتماعية لا يسع المصلحين اغفالها ولا السكوت عليها بعد ظهور اثارها وتحقيق أضرارها فإن بعض المشاكل ما لو تمادى وامتد لأتى ببنيان الامة من القواعد وقضى عليها بالمسخ أولا والتلاشي أخيرا أعضل هذه المشاكل وأعمقها أثرا في حياة الامة وأبعدها تأثيرا في تكوينها مشكلة الزواج بالنسبة إلى

[1] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق ص12

[2] محمد عباس، ابشيرالابراهيمي، ادبيا، دط، دت، وهران ديوان المطبوعات الجامعة ص72.

[3] محمد البشير الابراهيمي، اثار ج1، مصدر السابق ص47.

الشبان[1] فعمل على إزالة الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة وهي في الغالب تعود إلى العوائد والتقاليد الفاسدة، التي بدلت حكم الله تعالى ونسخت سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.[2]

من تلك العوائد السيئة المغالاة في المهور يقول رحمه الله:

" إن المغالاة في المهور أقضت بنا إلى مفسدة عظيمة وهي كساد بناتنا وأعراض أبنائنا عن الزواج واندفاعهم في رذائل يعين عليها الزمان والشيطان فعلى المسلمين أن يذللوا هذه العقبات الواقعة في طريق زواج بناتهم وأبنائهم وأن يقتلوا هذه العوائد الفاسدة المفسدة وأن يسيروا ولا يعسروا وأن يعتبروا في الزواج حسن الاخلاق لا وفرة الصداق وفي الزوجة الدين المتين لها الجهاز الثمين".[3]

راعى الإسلام وهو دين الفطرة كل ذلك فندب إلى الزواج وحض عليه وسماه أحصانا وشرع له من الاحكام ما هو أقرب إلى التسيير والفطرة والتسامح مع كل ذلك ليحفظ على الشاب والشابة دينهما وعرضهما ويضبط عليها عواطفهما فلا تمتد العين إلى محرم ولا تهفوا، النفس إلى محضور ولا يجاوزان بالفطرة حدود الله.[4]

و يرى الشيخ الابراهيمي أن المقصد الشرعي للزواج الحفاظ على النوع الإنساني بالتناسل ومن أسراره السكن والالفة والرحمة بين المتزوجين فالإسلام رمى بالزواج بناء البيوت على المحبة والتعاون وعلى تربية النسل وتقوية الامة به وتعليمه وأكدت أنه ليس من مقاصده المال فالخطأ في تمديد هذا المقصد يجلب اتباعا كثيرة ويترتب عليه اثار سيئة في المال على الزوجة والأولاد والمجتمع فاستقرار الامة مبني على استقرار الاسرة المكونة لها فأبان الشيخ عن مقاصد الإسلام في الزواج والتي هي أعلى وأسمى من كل ما يعمله الناس مخالفا لذلك المصد السامي.[5]

---

[1] الابراهيمي، عيون البصائر المصدر السابق ص293.

[2] خديجة لعمارة، منهج محمد الشيخ الابراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال جريدة البصائر دراسة تحليلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص دعوة واعلام واتصال جامعة لخضر الوادي 2016-2017ص71.

[3] اثار ج3، المصدر السابق ص327.

[4] نفسه ص295.

[5] جريدة البصائر م 6 ،27،62 شوال 1366ه/2 سبتمبر 1941 ص82.

ويقول« أيها الشبان! انكم لا تخدمون وطنكم وأمتكم بأشرف من أن تتزوجوا فيصبح لكم عرض تدافعون عنه، وزوجات تحامون عنهن وأولاد يوسعون الآمال، هنالك تتدربون على المسؤوليات وتشعرون بها وتعظم الحياة في أعينكم وبذلك تزداد القومية قوة في نفوسكم، إن الزوجة والأولاد حبال تربط الوطني بوطنه وتزيد في إيمانه وإن الاعراض عن الزواج فرار من أعظم مسؤولية في الحياة ولمن تخدم الأوطان.[1] »

كما حرصت جمعية ع م ج بتلمسان بزعامة الشيخ البشير الابراهيمي على الدعوة إلى الزواج المبكر وقد كان العائق الأكبر هو غلاء المهور فكان الشيخ يحث الناس في الكثير من دروسه ومحاضراته على تيسير الصداق وينبه الاولياء إلى عدم المغالاة في الظهور ومحاربة عوامل الطلاق ويؤكد على شراء الحاجات الازمة الضرورية لأن الاسراف يتسبب في مشاكل الديون.[2]

كما كان دائما يدعو الشباب الأغنياء إلى الزواج بالفتيات الفقيرات وفي إحدى المرات عندما أحس الشيخ أنه أثر في السامعين قال لهم وكان المكان غاصا بالحضور: الان ارفعوا أيديكم وعما هدوني على أن هذه الظاهرة لا تبقى في مجتمعكم فرفع الجميع أيديهم إلا واحدا فسأله الشيخ عن السبب فقال له: يا شيخ نحن الرجال ليست لنا كلمة الفصل في هذا الموضوع فالمسألة عند النساء فإن أحببت أحضرنا هن لك فأقنعهن بذلك، وأمرهن أن يعاهدنك عليه.[3]

ومما يذكر في هذا المقام أن أحد اغنياء تلمسان في ذلك الوقت أقنع زوجته بهذه المسألة وزوج ابنته بصداق رمزي حتى يكون قدوة لغيره فبدأ النساء يهنئن زوجته على هذه السنة الحميدة ويباركن لها وكانت هي أيضا تبادلهن الشكر والثناء وفي نهاية المطاف قالت لهن باللهجة الدارجة: أحنا اعملنا هذا ولكن إذا خلونا المزاليط.[4]

ثانيا: التحذير من أعراس الشيطان

---

[1] 32 مصدر سابق ص296.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، دار القصبة، الجزائر،2006ص29.

[3] المختار بن عامر المرجع السابق، ص150.

[4] المزاليط باللهجة الدارجة هم الفقراء فالغالب هم الذين يغالون في المهور.

يقول الشيخ محمد البشير الابراهيمي: هذه الزرد التي تقام في طول العمالة الوهرانية وعرضها، عي أعراس الشياطين، وولائمه، وحفلاته ومواسمه وكل ما يقع فيها من البداية إلى النهاية كلها، رجس من عمل الشيطان، وكل داع إليها، أو معين عليها، أو مكثر لسوادها فهو من أعوان الشيطان ألم ترى إلى ما يركب فيها من فواحش ومحرمات؟ وما يهتك فيها من أعراض وحرمات؟ كل ذلك ما يأمر به الشيطان وكل ذلك مما ذكرنا به القران الكريم ويبين لنا أنه من أمره ووعده، وتزيينه وأغواه كلما انتصف فصل الربيع من كل سنة تداعى أولياء الشيطان في كل بقعة من هذه العمالة إلى زردة يقيمونها على وثن معروف من أوثانهم، سيولة لهم الشيطان وليا صالحا بل بصورة لهم إلها متصرفا في النفع والضرر والرزق والاجل بين عباد الله وقد يكون صاحب القبو رجلا صالحا.[1]

من هنا يمكن القول أن الاستعمار الفرنسي حاول بكل الأساليب الممكنة تشويه الدين بنشر البدع والخرافات في المجتمع وكانت غايته تضليل الامة الجزائرية بهذه العادات السيئة، في هذا الصدد يقول البشير الابراهيمي« يا قومنا اجيبوا داعي الله ولا تجيبوا داعي الشيطان، يا قومنا إن أصول هذه المنكرات مفسدة للعقيدة، وإن فروعها مفسدة للعقل والمال وإنكم مسؤولون عند الله عن جميع ذلك يا قومنا انكم تنفقون هذه الأموال في حرام وإن الذبائح التي تذبحونها حرام لا يحل أكلها، لأنها مما أهل به لغير الله فمن أفتاكم بغير هذا فهو مفتي الشيطان لا معنى للقران.[2] »

إن معرفة الله سبحانه وتعالى هي الأساس الأول لإصلاح فمن عرف الله عرف كل شيء ومن جهل كل شيء وصلاح المجتمعات مرتبط بتوحيد الله وتعدد الالهة والشرك مرتبط بالذكر والضلال والفساد.[3]

[1] محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر المصدر السابق ص320.
[2] نفسه ص312 (عيون البصائر)
[3] حسن علي، الإصلاح الاجتماعي في الإسلام، مجلة عالمية نسوية محكمة، ال عدد5، جامعة الخرطوم 1934، 2013ص04

وما ذكر في محكم التنزيل واضح في قوله تعالى " ولو أن اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون".[1]

المبحث الثالث: الإصلاح العلمي

أولا: عناية الابراهيمي بتكوين الشباب خلقيا وعلميا

أمران كان الشيخ البشير الابراهيمي يركز عليهما كثيرا في تربية الشباب وتكوينهم، وإعدادهم لمواجهة أعباء الحياة العامة بكل أبعادها الفردية والاجتماعية والوطنية هذان الامران

- الاخلاق
- العلم بمعناه الواسع: علم الدين وعلم الدنيا، فقد كان رجلا متنورا منفتح الذهن والفكر لمتطلبات عصره يعيش همومه وينفعل بأحداثه وتطوراته ولذلك كان حريص على الشباب ويحثهم على القراءة والمطالعة في كل علم وكل فن وعدم الانتصار على فن واحد واختصاص واحد فطالب العلم في رأيه مثل النحل ترتشف من رحيق الازهار كي تنتج عسلا مصفى وكذلك طالب العلم يجب ألا يكون ابن عصره في الثقافة والمعرفة والفكر، وهذا لا يناقض التخصص في نوع معين من الدراسات العلمية.[2]

وكان العلامة كثير التذكير للشباب وطلاب العلم لما كانوا بالقاهرة بالأعباء التي تنتظرهم في الوطن بعد عودتهم إليه وكان يقول لهم: إنكم لن تستطيعوا أن تنفعوا وطنكم وأمتكم إلا إذا ملكتم سلاحين هامين بدونهما لن تفلحوا في الحياة ولن يستفيد منكم وطنكم شيئا هاما:

- الاخلاق القويمة المتينة.
- العلم القوي المتين أيضا.[3]

[1] سورة الأعراف الآية 92.
[2] علي محمد الصلابي، المرجع السابق ص104.
[3] نفسه ص105.

وكان رحمه الله يقول: " والحياة بلا علم متاع مستعار، والوطن بلا علم عورة مكشوفة ونهب مقسم، سنة من سنن الله كسنته في تكوير الليل على النهار ثم يضيف: وإن المدرسة هي طريق الحياة وطريق النجاة وطريق السعادة وإ، الوطن أمانة الإسلام في أعناقها ووديعة العرب في ذممنا، فمن بعض حقه علينا أن نحفظ دينه من الضياع وأن نحفظ لشانه من الانحراف وأن يسيل إلى ذلك إلا بالمدرسة التي تبنيها الامة بمالها و تحوطها برعايتها وتجعلها حصونا لقي أبنائها الانحلال الديني والانهيار الخلقي وتحفظهم من شرف الغنى وذل الفقر وتربيهم على الرجولة والقوة.[1]

أما في إحدى افتتاحيات البصائر التي كتبها عام 1947 م تحت عنوان: إلى أبنائي الطلبة الجزائريين في سبيل العلم وقال:

يا أبنائنا! إن الحياة قسمان حياة علمية وحياة عملية وإن الثانية منهما تتنبأ على الأول قوة وضعفا وانتاجا وعمقا وأنكم لا تكونون أقوياء في الهمل إلا إذا انقطعتم له، ووقفتم عليه الوقت ويضيف أنكم اليوم جنود العلم فاستعدوا لتكونوا غدا جنود العمل فإن الوطن يرجوا أن يبني بكم جيلا.[2]

ثانيا: المعلمون والشباب في فكر الابراهيمي وتوجيهاته

قال رحمه الله للمعلمين «ثم احرصوا على أن يكون ما تلقونه لتلاميذكم من الاقوال منطبقا على ما يرونه ويشهدونه منكم من الاعمال، فإن الناشئ الصغير مرهف الحس ... فإذا زينتم له الصدق فكونوا صادقين وإذا أحسنتم له الصبر فكونوا صابرين ... ألا إن رأس مال التلميذ هو ما يأخذه عنكم من الاخلاق الصالحة وبالقدوة وأما ما يأخذ عنكم بالتلقين من العلم والمعرفة فهو ربح وفائدة. » [3]

[1] نفسه، ص233.
[2] علي محمد الصلابي، المرجع السابق ،ص234.
[3] اثار محمد البشير الابراهيمي عيون البصائر المصدر السابق ص291.

إن هذه اللفتة من لإبراهيمي يحتاجها المربون في كل مرحلة، لأن الواجب تقديم التربية بالقدوة الصالحة على ضخ المعلومات وفروع المعرفة لهن التلقين وبعه حفظ المعلومات أمر سهل وميسر، والأهم منه أن يستميل المعلم تلاحظه وأن يحبوه يشكل لهم القدوة[1] قال الله تعالى:» أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون.[2] »

وكل ما وجه الابراهيمي بأن المعلم قدوة ونموذج وقال " إن المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه على الفضائل إلا إذا كان هو فاضلا ولا يستطيع إصلاحهم إلا إذا كان هو صالحا لأنهم يأخذون منه القدوة أكثر ما يأخذون منه بالتلقين ". [3]

اهتمام الابراهيمي بهذا الجانب إنما أراد به أن يقدم التربية والتعليم والأخلاق على سائر المكتسبات.

ووجه الابراهيمي المعلمين كي يعدوا الشباب على أسس الفضيلة ومحاسن الاخلاق لأن العلم وحده لا يحقق هذه الغاية وخاطب المعلمين قائلا " إن العلم لم ينه مفسدا عن الافساد، ولم يزع مجرما عن الاجرام ولم يمت في نفوس الأقوياء غرائز العدوان والبغي على الضعفاء بل ما زاد المتحررين من الفضيلة إلا ضراوة بالشر وتفننا ب الاثم فاجعلوا الفضيلة رأس مال تلامذتكم واجعلوا العلم ربحا".[4]

و مما ذكره الكاتب نجيب يودون لما كنت بصدد الكلام عن واجب المر بين اتجاه الشباب والشباب نحو الامة قال يطيب لي أن أعرج على طريقة الامام محمد البشير لأقطف من زهرته الفواحة وأهز غضنا من أغصانها اللدنة العطر و يتضوع الاريج[5] لما قال الشيخ محمد البشير الابراهيمي في كمات يعظ ابناءه المعلمين ما نصه { أنتم جنود العلم وإن لكلمة الجندي معنى يبحث الروعة ويوحي بالاحترام =، ويجلب الشرف و يغلي القيمة لأنه في غاية معناه حارس مجد وحافظ أمانة

[1] الملتقى الدولي لإمام محمد لإبراهيمي المتنامية ذكرى وفاته، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر قصد الثقافة، ص ص 346.347

[2] سورة البقرة الآية 44

[3] اثار محمد البشير الابراهيمي ج2 مصدر السابق ص113.

[4] نفسه ص 111.

[5] نجيب بن خيرة، المرجع السابق ص113.

وقيم أمة لذلك كان من واجب الجندي الصبر على المكاره والثبات في الشدائد و الازمات والسمع والطاعة فيما يغمض على الاذهان فهمه من العلل ويعسر على العقول هضمه من الحكم}.[1]

ودعا الابراهيمي المعلمين إلى مخالفة كل ما يقوم به المستعمر إذا أرادوا الإصلاح حيث قال: إن أردتم أن تعرفوا الطريقة المثلى لخدمة أمتكم وتبينوا الطريق القاصد، فانظروا إلى الاستعمار واعرفوا الطرق التي سلكها لقتل أمثلكم فاسلكوا عندها لإحيائها وادرسوا الوسائل التي تذرع بها لاستعباد أمتكم فاستخرجوا مها وسائل تحريرها[2] كما قال رحمه الله في المعلمين " أنهم دعائهم هذا البناء التي تمسكه أ، يزول، وتصونه أ، تختل أو يحول فهم أشبال الغاب، وحماة الثغور عمار المدارس، تسقاه المغارس، مربوا الجيل وأئمته، المعلمون المستحقون لأجر الجهاد.... جيش الحق وألسنة الصدق".[3]

وإذا سأل بناة الجيل وحماة الثغور الشباب عن الاحترافات المعادية والمجاهدون في بناء وجيل واعد عن أسس التربية المطلوبة منهم أجابهم الشيخ المربي " ربوهم على الرجولة وبعد الهمة، وعلى الشجاعة والصبر وعلى الانصاف والايثار وعلى البساطة واليسر وعلى العفة والأمانة وعلى المروءة والوقار وعلى الاستقلال والاعتزاز بالنفس وعلى العزة والكرامة وعلى التحابب والتسامح وعلى حب الدين والعلم والوطن والوالدين والمعلم.[4]

[1] نفسه ص154.
[2] اثار محمد البشير الابراهيمي، ج2، المصدر ص116.
[3] الملتقى الدولي، المرجع السابق ص348.
[4] نفسه 349.

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره توصلت إلى النتائج التالية:

- الابراهيمي من مواليد العصر الذهبي (نهاية القرن 19) وبالضبط سنة 1889.
- تميز هذا العصر بالشغف الكبير للعلم منذ نعومة أظافر مواليده وكان الشيخ أحدهم حيث حفظ القرآن ومتون العلم الكثيرة في سن مبكرة لا تتجاوز 9سنوات.
- وكانت هذه ظاهرة تميز به معظم شباب هذه الفترة.
- تلقى علوم الدين والعربية في بيت أسرته على عمه القائم بتربيته الشيخ محمد المكي الابراهيمي، وكان علامة زمانه في عصره.
- مات عمه وهو ابن الرابع عشر بعد أن أجازه في العلوم التي تلقاها عليه.
- وهبه الله حافظة خارقة وذاكرة عجيبة، شهدان بصدق ما يحكى عن السلف، وكانت معينتين له في تحصيل العلم في هذا السن.
- بعد موت عمه خلفه في إلقاء الدروس إلى أن جاوز العشرين سنة كما أن بيت الابراهيمي من البيوت العريقة في العلم وخرج منه افذاذ في علوم الدين والعربية.
- رحل إلى المدينة هو ووالده مهاجرين فرارا من الاستعمار الفرنسي، وكان رحمه الله من مدرسي الحرم النبوي الشريف حيث تلقى فيها علم التفسير وعلم الحديث رواية ودراية ثم انتقل إلى دمشق وعلى أثر استقراره اتصل به جماعة من أهل العلم والفضل لخدمة ساسته بقلمه.
- ألف العديد من الكتب أهمها الخمس أجزاء بعنوان آثار محمد البشير الابراهيمي كما كتب في اللغة والدين والملاحم أيضا.
- اشتهر الامام الابراهيمي بمواقفه المناضلة للاستعمار وبحركته الاصلاحية الكبيرة، مستخدما كل الطرق لإيقاض شعور التحرر في نفوس الكل ولم يقتصر نشاطه الاصلاحي على بناء
- المدارس وتأسيس النوادي وتقديم المحاضرات بل تعدى إلى أكثر، ومنها الندوات العلمية في الخارج.

- رغم كل الاغراءات التي تعرض لها الابراهيمي من طرق السلطات الفرنسية إلا أن الشيخ لم يخضع ولم يرضخ لهم.
- دافع رحمه الله عن جمعية العلماء المسلمين، وصف الشعب الجزائري وعلى البنت الجزائرية.
- شاهد رحمه الله على أحداث مذابح 8ماي 1945 وكان في قلب الحدث وكان يأسفه لما حدث نجده في قوله: " لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، وكتب في آخر خصلة هذا العنوان (مذابح 8 ماي 1945) لطمس هذا العنوان تاريخ فرنسا كله.
- كرس جُل حياته رحمه الله في إصلاح الشباب الجزائري لتعليمهم القرآن الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
- حارب الالحاد بشتى أنواعه وأصلح العقيدة.
- كان رحمه الله يناشد للشباب بالزواج وتسيير المهور وحذر من اللغو والبدع واللهو والمجون.
- كون الشباب على أمرين مهمين الاخلاق والعلم ووجه وأصلح المعلمين على كراسي التعليم.

وأخيرا الابراهيمي استغرق وقته وحياته وجهده من أجل الجزائر والنهوض بها واستقامة شبابها إلى أن وافته المنية 1965 رحمه الله وطيب ثراه، واسكنه الفردوس الاعلى وجنات النعيم وإن الشيخ محمد البشير الابراهيمي بكل ما يحمله من وفاء وإخلاص للجزائر لا يمكنه أن يتغافل عن القضية الفلسطينية (مذكرة ولودة).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

- **القرآن الكريم**
- الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ج1.
- الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ج2.
- الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ج3.
- الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ج4.
- الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ج5.
- الإبراهيمي محمد البشير، من أنا؟ سيرته بقلمه، تحقيق: رابح بن خويا، منشورات وطن اليوم، العلمة، سطيف، 2018.
- الإبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، ط1، د.ج، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 1417هـ1997م.
- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، د.ط، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزتئر 1977.
- خير الدين محمد، مذكرات 1903- 1993، ج1، د.ط، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- جريدة البصائر الأسبوعية، الجزائر، العدد 67، 4 فيفري 1994.

- الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري أحلام ومحن، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2006.
- الملتقى الدولي لإمام محمد لإبراهيمي بختامية ذكرى وفاته، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر قصر الثقافة.

قائمة المراجع:

الكتب:

- بركوكي مولود وآخرون، كتاب التاريخ للسنة الخامسة من التعليم الإبتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007، الجزائر.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دار المعرفة باب الوادي، الجزائر.
- بلاسي نبيل أحمد، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، كلية الآداب، جامعة الزقارين، مصر، 1990.
- بن باديس عبد الحميد، أثار عبد الحميد بن باديس، طبعة الشؤون الدينية والأوقاف، ج6، الجزائر، ص156.
- بن خيرة نجيب، الأديب موسى الأحمدي نويوات حياته وآثاره، ط1، دار هومة للنشر، الجزائر، 2002.
- بن عامر المختار، محبي تلمسان، الامام محمد البشير الابراهيمي، اثار وبصمات مواقف ومبطنات، دط، الاصالة للنشر، الجزائر،2021.
- بن موسى الشريف محمد، عظماء منسيون، دار الأندلس الخضراء، ط1، 1431هـ 2010م.
- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، (1931-1945)، د.ط، الجزائر، 1996.

- البيومي محمد رجب، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ط1، بيروت الدار السامية، 1415هـ - 1990م.
- التميمي بن عمر أبو عبد الله، المعلم بفوائد مسلم، ج1، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس.
- الجندي أنور، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، د.ط، د.ج، الدار القومية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1965.
- الحسني محمد الهادي، من وحي البصائر، ط1، د.ج، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.
- رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، دس، بن عكنون الجزائر.
- رزمان محمد، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الابراهيمي، منشورات جامعة باتنة،دط د.ت، دس.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 م، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.
- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ط3، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1996.
- الشيخ محمد، رجال الإصلاح، الطبعة العربية، د.ج، دار البازوي العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007.
- الصلابي على محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، د.ط، ، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
- عباس محمد، ابشيرالابراهيمي، ادبيا، دط، دت، وهران ديوان المطبوعات الجامعة.

- العسيلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، 1403هـ- 1983م، بيروت.
- عقيل عبد الله، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط8، تقديم مصطفى مشهور وآخرون، دار البشير للنشر والتوزيع، 1429هـ 2007م.
- عمارة محمد، الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، د.ط، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- عمامرة تركي رابح ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية، 1931- 1956 ورؤساؤها الثلاث، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2002.
- فضلاء محمد الطاهر ، التحريف والتنزيف في كتاب حياة كفاح، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، 1402هـ- 1982م، قسنطينة، الجزائر.
- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830- 1962 رصد لصور المقاومة في النثر الفني، د.ط، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- المهداوي محمد، البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه، ط1، دمشق، سوريا،دار الفكر، 1988م.
- النجار خالد، محمد البشير الإبراهيمي (1306هـ/ 1889- 1385هـ/ 1965م)، د.ط، شبكة الألوكة.
- نويهض عادل، الأعمال الخاصة بالجزائر البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، د.ط، دار الأبحاث، الجزائر، د.س.
- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، بيروت، 1400هـ 1980م.

المجلات والمقالات العلمية:

- بن عقون عبد الرحمان، الإبراهيمي فقد العروبة والإسلام، مجلة الثقافة، 87، مايو جوان 1985م.

- بوجلال وردة،" البعد الإصلاحي في أدب البشير الابراهيمي، مقالة الشباب الجزائري كما تمثله لي الخواطر–نموذجا" قسم الدعوة والاعلام والاتصال مخبر الدراسات الدعوية الاتصالية، د س، جامعة الأمير عبد القادر، للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
- بوشامة رضا، " جوانب الإصلاح في دعوة الشيخ محمد الابراهيمي "مجلة راية الإصلاح".
- الحاج علي هوارية، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي والإصلاحي، المجلد06، العدد خاص، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، الجزائر، 2022.
- شيبان عبد الرحمان،" في الذكرى المئوية لميلاد الشيخ الإبراهيمي"، جريدة الشرق الأوسط، عدد27، لندن، 1889.
- علي حسن، الإصلاح الاجتماعي في الإسلام، مجلة عالمية نسوية محكمة، ال عدد5، جامعة الخرطوم 1934، 2013.
- قصيبة أحمد "" الشيخ الإبراهيمي في منفاه"، مجلة الثقافة، عدد 87، الجزائر، مايو، يونيو، 1985.

المذكرات ورسائل الجامعية:

- بن عمر النعيمي عبد الرحمان، دور العلماء المسلمين في ثورة الجزائر، مقدمة لنيل شهادة رسالة دكتوراه، 1423هـ 2002، الجزائر.
- صادق فضيل، بلاغة الخطاب عند البشير الإبراهيمي من خلال أثاره، علم البيان والحجاج بالقرآن، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في الدراسات القرآنية، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، 2021/2020.
- صديقي بوبكر: البعد المقاصدي في فتاوي أعلام جمعية العلماء المسلمين دراسة من خلال جريدة البصائر (1935–1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية.

- طنية فاطمة وآخرون، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومواجهته للتنصير، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية، تخصص: دعوة وثقافة الإسلام، جامعة الشهيد حمة لخظر، الوادي، 2018-2019.
- فايد بشير، قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان – دراسة تاريخية فكرية مقارنة–، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، 2009كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، –2010م.
- لعمارة خديجة، منهج محمد الشيخ الابراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال جريدة البصائر دراسة تحليلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص دعوة واعلام واتصال جامعة لخضر الوادي 2016-2017.
- محمد عطا الله، الخطاب الحجاجي في مقالات الإصلاحية لمحمد البشير الإبراهيمي – مقاربة دلالية لغوية – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الدلالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011- 2012م.

المواقع الالكترونية:

- (http://taseal.com articles 4978.

ملخص الدراسة:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في كون الشيخ العلامة محمد البشير الابراهيمي علم من أعلام الإصلاح في الجزائر، وذلك نظرا للمجهودات التي قام بها من أجل تغيير أوضاع المجتمع الجزائري من الأسوء الى الاحسن، كما كرس جُل حياته رحمه الله في إصلاح الشباب الجزائري لتعليمهم القرآن الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ودافع رحمه الله عن جمعية العلماء المسلمين، وصف الشعب الجزائري وعلى البنت الجزائرية، وشاهد رحمه الله على أحداث مذابح 8ماي 1945 وكان في قلب الحدث وكان يأسفه لما حدث نجده في قوله: " لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، وكتب في آخر خصلة هذا العنوان (مذابح 8 ماي 1945) لطمس هذا العنوان تاريخ فرنسا كله.

الكلمات المفتاحية: محمد البشير الابراهيمي، جمعية العلماء المسلمين، الجزائر

Abstract

The importance of studying this topic lies in the fact that Sheikh Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi is one of the prominent figures of reform in Algeria. This is due to his efforts to change the conditions of Algerian society from worse to better. He dedicated most of his life to the reformation of Algerian youth by teaching them the Holy Quran and the Sunnah of Prophet Muhammad (peace be upon him). He also defended the Association of Muslim Scholars, described the Algerian people and the Algerian girl, and was a witness to the events of the massacres of May 8, 1945. He was at the heart of the event and expressed his sorrow for what happened, as he said: "If the history of France were written with pens of light, and at the end of this glorious account were written (the massacres of May 8, 1945), this title would obliterate all of France's history."

Keywords: Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, Association of Muslim Scholars, Algeria

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): لونيس وداد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119981006001050002

الصادرة بتاريخ : 2017/10/08 عن دائرة : الجزائر

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 181835085050

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) -

عنوانها: محمد البشير الإبراهيمي ودوره في إصلاح الجزائر

1962 - 1920

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 29 ماي 2024

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: محمد البشير الإبراهيمي ودوره في إصلاح الشباب الجزائري 1962 - 1990

إعداد الطلبة:

1- لمونس مداد رقم التسجيل: 18183508550

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ التخصص: تاريخ الوطني المعاصر.

إشراف: محمد يحياوي **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق

رئيس فريق الاختصاص

د/ سعدية بن حامد

ع/رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
مساعد رئيس القسم مكلف بالتدريس والتعليم
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

د: عباس فتحي

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز